# مختصر

## في مباحث التشبيه والاستعارة

**من كتاب:**

١. **البرهان في علوم القرآن** للشيخ بدر الدين الزركشي (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ)

٢. **الإتقان في علوم القرآن** للإمام السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

٣. **شرح حلية اللب المصون على الجوهر المكنون** للشيخ الأخضري (المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

٤. **جواهر البلاغة** للسيد الهاشمي (المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ)

**رحمهم الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين**

*********


**تقديم وإعداد:**

**الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري**

**(أنطاني أوكتافيان بن مهلان)**

**إندونيسي الجنسية**

**طالب بمرحلة العالمية بالأزهر الشريف**

**قسم التفسير وعلوم القرآن**

# مختصر
# البرهان في علوم القرآن

للشيخ بدر الدين الزركشي

(المتوفى سنة ٧٩٤ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين

اختصره وأعاد تنسيقه:

الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري

أنطاني أوكتافيان بن مهلان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## النوع السادس والأربعون:

## الاستعارة

هي من أنواع البلاغة، وهي كثيرة في القرآن. ومنهم من أنكره بناء على إنكار المجاز في القرآن، والاستعارة مجاز وقد سبق تقديره. ومنع القاضي عبد الوهاب المالكي إطلاق لفظ الاستعارة فيه؛ لأن فيها إيهاما للحاجة، وهكذا كما منع بعضهم لفظ القرآن مخلوق، وهو لا ينكر وقوع المجاز والاستعارة فيه، إنما توقف على إذن الشرع. ولا شك أن المجوزين للإطلاق شرطوا عدم الإبهام، وقد يمنعون الإبهام المذكور لأنه في الاصطلاح اسم لأعلى مراتب الفصاحة. وقال الطرطوسي: إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها، وإن امتنعوا امتنعنا، ويكون هذا من قبيل أن الله تعالى عالم، والعلم هو العقل، ثم لا نصفه به لعدم التوقيف. انتهى. والمشهور تجويز الإطلاق.

مباحث الاستعارة.

ثم فيها مباحث:.

الأول: وهي "استفعال"، من العارية، ثم نقلت إلى نوع من التخييل لقصد المبالغة. في التخييل والتشبيه مع الإيجاز نحو: لقيت أسدا، وتعني به الشجاع. وحقيقتها أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك:

١. إظهار الخفي، نحو قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ ، فإن حقيقته أنه في أصل الكتاب، فاستعير لفظ [الأم] للأصل؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول. وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان، وذلك أبلغ في البيان.

٢. إيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، نحو قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ لأن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة، فاستعير للولد أولا جانب، ثم للجانب جناح، وتقدير الاستعارة القريبة: ﴿واخفض لهما جانب الذل﴾ أي اخفض جانبك ذلا. وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا؛ لأجل حسن البيان. ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقي الولد من الذل لهما والاستكانة مركبا، احتيج من الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى، فاستعير الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجناح؛ لأن من ميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه المراد خفض يلصق الجنب بالإبط، ولا يحصل ذلك إلا بخفض الجناح كالطائر.

٣. حصول المبالغة

٤. المجموع.

## هل الاستعارة قسم من أقسام المجاز؟

أنها قسم من أقسام المجاز لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له. وقال الإمام فخر الدين: ليس بمجاز لعدم النقل. وفي الحقيقة هي تشبيه محذوف الأداة لفظا وتقديرا، ولهذا حدها بعضهم بادعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التشبيه. كقولهم: انشقت عصاهم إذا تفرقوا، وذلك للعصا لا للقوم. ويقولون: كشفت الحرب عن ساق. ويفترقان في أن التشبيه إذا ذكرت معه الأداة فلا خفاء أنه تشبيه، وإن حذفت فهذا يلتبس بالاستعارة. فإذا ذكرت المشبه كقولك: زيد الأسد فهذا تشبيه بليغ، كقوله تعالى: ﴿صم بكم عمي﴾ . إن لم يذكر المشبه به فهو استعارة كقوله:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف *** له لبد أظفاره لم تقلم

فهذه استعارة نقلت لها وصف الشجاع إلى عبارة صالحة للأسد، لولا قرينة السلاح لشككت هل أراد الرجل الشجاع أو الأسد الضاري؟.

## أركان الاستعارة

لا بد فيها من ثلاثة أشياء أصول:

١. مستعار،

٢. مستعار منه وهو اللفظ،

٣. مستعار له وهو المعنى،

ففي قوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ المستعار الاشتعال، المستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب. وفائدة ذلك وحكمته وصف ما هو أخفى بالنسبة إلى ما هو أظهر. وأصل الكلام أن يقال: واشتعل شيب الرأس، وإنما قلب للمبالغة؛ لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس. ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك العموم. ولا يخفى أنه أبلغ من قولك: كثر الشيب في الرأس، وإن

كان ذلك حقيقة المعنى. والحق أن المعنى يعار أولا، ثم بواسطته يعار اللفظ. ولا تحسن الاستعارة إلا حيث كان الشبه مقررا بينهما ظاهرا، وإلا فلا بد من التصريح بالشبه. فلو قلت: رأيت نخلة أو خامة وأنت تريد مؤمنا إشارة إلى قوله: " مثل المؤمن كمثل النخلة " أو " الخامة " لكنت كالملغز.

ومن أحسن الاستعارة قوله تعالى:

أ. ﴿والصبح إذا تنفس﴾ وحقيقته [بدأ انتشاره] و [تنفس] أبلغ فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة.

ب. ﴿الليل نسلخ منه النهار﴾ ، لأن انسلاخ الشيء عن الشيء أن يبرأ منه ويزول عنه حالا فحالا، كذلك انفصال الليل عن النهار. والانسلاخ أبلغ من الانفصال لما فيه من زيادة البيان.

ت. ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ .

ث. ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ .

ج. ﴿كأنهم حمر مستنفرة﴾ ، ويقولون للرجل المذموم: إنما هو حمار.

ح. ﴿والتفت الساق بالساق﴾ .

خ. ﴿أإنا لمردودون في الحافرة﴾ ، أي في الخلق الجديد.

د. ﴿بل ران على قلوبهم﴾ .

ذ. ﴿خلقنا الأنسان في كبد﴾ .

ر. ﴿لنسفعا بالناصية﴾ .

ز. ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ .

س. ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ .

ش. ﴿ويتخطف الناس من حولهم﴾ .

ص. ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾ .

ض. ﴿ألا إنما طائرهم عند الله﴾ ، والمراد حفظهم وما يحصل لهم.

ط. ﴿أقم الصلاة﴾ ، أي أتمها كما أمرت.

ظ. ﴿إن ربك أحاط بالناس﴾ ، أي عصمك منهم، رواه شعبة عن أبي وجاء عن الحسن.

ع. ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ .

غ. ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ .

ف. ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ .

ق. ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ .

ك. ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ ، فالدمغ والقذف مستعار.

ل. ﴿فضربنا على آذانهم﴾ ، يريد لا إحساس بها من غير صمم.

م. ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ ، فإنه أبلغ من بلغ وإن كان بمعناه لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما.

## تقسيم الاستعارة

تنقسم الاستعارة إلى:

١. مرشحة، وهي أحسنها - وهي أن تنظر إلى جانب المستعار وتراعيه، كقوله تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾ ، فإن المستعار منه الذي هو الشراء هو المراعى هنا وهو الذي رشح لفظتي الربح والتجارة للاستعارة لما بينهما من الملاءمة.

٢. تجريدية، وهي أن تنظر إلى جانب المستعار له، ثم تأتي بما يناسبه ويلائمه، كقوله تعالى: ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ ، فالمستعار اللباس، والمستعار له الجوع، فمجرد الاستعارة بذكر لفظ الأداة المناسبة للمستعار له وهو الجوع، لا المستعار وهو اللباس. ولو أراد ترشيحها لقال: وكساها لباس الجوع وفي هذه الآية مراعاة المستعار له الذي هو المعنى وهو الجوع والخوف؛ لأن ألمهما يذاق ولا يلبس.

## الملاحظة

- وقد تجيء ملاحظة المستعار الذي هو اللفظ، كقوله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾ إذا حملنا الحطب على النميمة فاعتبر اللفظ فقال: [حمالة] ولم يقل [راوية] فيلاحظ المعنى.
- وأما الاستعارة بالكناية فهي ألا يصرح بذكر المستعار، بل تذكر بعض لوازمه تنبيها به عليه، كقوله: شجاع يفترس أقرانه، وعالم يغترف منه الناس، تنبيها على أن الشجاع أسد والعالم بحر. ومنه المجاز العقلي كله عند السكاكي. ومن أقسامها - وهو دقيق - :

١. أن يسكت عن ذكر المستعار ثم يومي إليه بذكر شيء من توابعه وروادفه تنبيها عليه، فيقول: شجاع يفترس أقرانه فنبهت بالافتراس على أنك قد استعرت له الأسد. ونحو قوله تعالى:

أ. ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ ، فنبه بالنقض الذي هو من توابع الحبل وروادفه على أنه قد استعار للعهد الحبل لما فيه من باب الوصلة بين المتعاهدين.

ب. ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ ، لأن حقيقته [عملنا] لكن [قدمنا] أبلغ لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره لأنه من أجل إمهالهم السابق عاملهم كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فرآهم على خلاف ما أمر به وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال.

ت. ﴿إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية﴾ ، لأن حقيقة [طغى] علا والاستعارة أبلغ لأن [طغى] علا قاهرا.

ث. ﴿بريح صرصر عاتية﴾ ، لأن حقيقة [عاتية] شديدة والعتو أبلغ لأنه شدة فيها تمرد.

ج. ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ ، الآية وحقيقته: لا تمنع ما تملك كل المنع والاستعارة أبلغ لأنه جعل منع النائل بمنزلة غل اليدين إلى العنق، وحال الغلول أظهر.

ح. ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ، قيل: أخرجت ما فيها من الكنوز. وقيل: يحيي به الموتى وأنها أخرجت موتاها فسمى الموتى ثقلا تشبيها بالحمل الذين يكون في البطن لأن الحمل يسمى ثقلا قال تعالى: ﴿فلما أثقلت﴾ .

٢. جعل الشيء للشيء وليس له من طريق الادعاء والإحاطة به نافعة في آيات الصفات، كقوله تعالى:

أ. ﴿تجري بأعيننا﴾ .

ب. ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ .

ويسمى التخييل: قال الزمخشري: ولا تجد بابا في علم البيان أدق ولا أعون في تعاطي المشبهات منه.

وأما قوله تعالى: ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾ قال الفراء: فيه ثلاثة أوجه:.

a) أنه جعل طلعها رءوس الشياطين في القبح.

b) أن العرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو ذو القرن.

c) أنه شوك قبيح المنظر يسمى رؤس الشياطين.

فعلى الأول يكون تخييلا، وعلى الثاني يكون تشبيها مختصا.

## تقسيم الاستعارة الآخر

الاستعارة فرع التشبيه فأنواعها كأنواعه خمسة:.

١. استعارة حسي لحسي بوجه لحسي، كقوله تعالى:

أ. ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ فإن المستعار منه هو النار، والمستعار له هو الشيب والوجه هو الانبساط، فالطرفان حسيان، والوجه أيضا حسي وهو استعارة بالكناية؛ لأنه ذكر التشبيه وذكر المشبه وذكر المشبه به مع لازم من لوازم المشبه به، وهو الاشتعال.

ب. ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ ، أصل الموج حركة المياه فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة.

٢. حسي لحسي بوجه عقلي، كقوله تعالى:

أ. ﴿أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة وهما حسيان، والوجه المنع من ظهور النتيجة والأثر وهو عقلي، وهو أيضا استعارة بالكناية.

ب. ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ ، المستعار له ظلمة النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ عند جلدته والجامع عقلي وهو ترتب أحدهما على الآخر.

ت. ﴿فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس﴾ ، أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو أمر عقلي.

٣. معقول لمعقول، كقوله تعالى:

أ. ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾ ، فالرقاد مستعار للموت وهما أمران معقولان، والوجه عدم ظهور الأفعال وهو عقلي، والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكورا.

ب. ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ المستعار السكوت، والمستعار له الغضب، والمستعار منه الساكت، وهذه ألطف الاستعارات لأنها استعارة معقول لمعقول لمشاركته في أمر معقول.

٤. محسوس لمعقول، كقوله تعالى:

أ. ﴿مستهم البأساء والضراء﴾ أصل التماس في الأجسام فاستعير لمقاساة الشدة وكون المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا وكونها تصريحية ظاهر، والوجه اللحوق وهو عقلي.

ب. ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾ فالقذف والدمغ مستعاران.

ت. ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾

ث. ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ .

ج. ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم﴾ وكل خوض ذكره الله في القرآن فلفظه مستعار من الخوض في الماء.

ح. ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ استعارة لبيانه عما أوحي إليه كظهور ماء في الزجاجة عند انصداعها.

خ. ﴿أفمن أسس بنيانه﴾ ، البنيان مستعار وأصله للحيطان.

د. ﴿ويبغونها عوجا﴾ العوج مستعار.

ذ. ﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ وكل ما في القرآن من الظلمات والنور مستعار.

ر. ﴿فجعلناه هباء منثورا﴾ .

ز. ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾ الوادي مستعار وكذلك الهيمان وهو على غاية الإيضاح.

س. ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ .

٥. استعارة معقول لمحسوس: نحو قوله تعالى:

أ. ﴿إنا لما طغا الماء﴾ المستعار منه التكبر والمستعار له الماء، والجامع الاستعلاء المفرط.

ب. ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ العتو هاهنا مستعار.

ت. ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ فلفظ الغيظ مستعار.

ث. ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ فهو أفصح من مضيئة.

ج. ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾ .

## من أنواع الاستعارة

ومنها الاستعارة بلفظين، كقوله تعالى:

١. ﴿قوارير من فضة﴾ يعني تلك الأواني ليس من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة وقد سبق عن الفارسي جعله من التشبيه.

٢. ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ ، ينبي عن الدوام والسوط ينبي عن الإيلام فيكون المراد والله أعلم تعذيبهم عذابا دائما مؤلما.

## التورية

وتسمى الإيهام والتخييل والمغالطة والتوجيه، وهي أن يتكلم المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين: قريب وبعيد، ويريد المعنى البعيد يوهم السامع أنه أراد القريب مثاله قوله تعالى:

١. ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ ، أراد بالنجم النبات الذي لا ساق له والسامع يتوهم أنه أراد الكوكب لا سيما مع تأكيد الإيهام بذكر الشمس والقمر.

٢. ﴿وهو قائم يصلي في المحراب﴾ والمراد المعرفة.

٣. ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ أراد بها في نعمة وكرامة، والسامع يتوهم أنه أراد من النعومة.

٤. ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ أراد بالأيد القوة الخارجة.

٥. ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ ، أي مقرطون تجعل في آذانهم القرطة والحلق الذي في الأذن يسمى قرطا وخلدة، والسامع يتوهم أنه من الخلود.

٦. ﴿ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ أي علمهم منازلهم فيها أو يوهم إرادة العرف الذي هو الطيب.

٧. ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ .

٨. ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات﴾ فذكر [رضوان] مع [الجنات] مما يوهم إرادة خازن الجنات.

٩. كان الأنصار يقولون: ﴿راعنا﴾ أي أرعنا سمعنا وانظر إلينا، والكفار يقولونها [فاعل] من الرعونة. وقال أبو جعفر: هي بالعبرانية فلما عوتبوا قالوا: إنما نقول مثل ما يقول المسلمون، فنهي المسلمون عنها.

١٠. ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾ فقوله: [الولي] هو من أسماء الله ومعناه الولي لعباده بالرحمة والمغفرة، وقوله: [الحميد] يحتمل أن يكون من [حامد] لعباده المطيعين أو [محمود] في السراء والضراء وعلى هذا فالضمير راجع إلى الله سبحانه. ويحتمل أن يكون الولي من أسماء المطر وهو مطر الربيع، والحميد بمعنى المحمود، وعلى هذا فالضمير عائد على الغيث.

١١. ﴿اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ ، فإن لفظة [ربك] رشحت لفظة [ربه] لأن يكون تورية إذ يحتمل أنه أراد بها الإله سبحانه والملك فلو اقتصر على قوله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ ولم تدل لفظة ربه إلا على الإله فلما تقدمت لفظة [ربك] احتمل المعنيين.

تنبيه:

[في الفرق بين التورية والاستخدام] .

كثيرا ما تلتبس التورية بالاستخدام، والفراق بينهما:

١. أن التورية استعمال المعنيين في اللفظ وإهمال الآخر،

٢. أن الاستخدام استعمالهما معا بقرينتين. ومثاله قوله تعالى:

أ. ﴿لكل أجل كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت﴾ فإن لفظة [كتاب] يراد بها الأمد المحتوم والمكتوب وقد توسطت بين لفظتين فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد واستخدمت [يمحو] المفهوم الآخر وهو المكتوب.

ب. ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل﴾ فإن الصلاة تحتمل إرادة نفس الصلاة، وتحتمل إرادة موضعها فقوله ﴿حتى تعلموا﴾ استخدمت إرادة نفس الصلاة، وقوله: ﴿إلا عابري سبيل﴾ ، استخدمت إرادة موضعها.

وحاصله أن المشترك إن استعمل في مفهومين معا فهو والاستخدام، وإن أريد أحدهما مع لمح الآخر باطنا فهو التورية.

التجريد

وهو أن تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه مباين له، فتخرج ذلك إلى ألفاظه بما اعتقدت ذلك، كقولهم: لئن لقيت زيدا لتلقين معه الأسد، ولئن سألته لتسألن منه البحر. فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسدا وبحرا وهو عينه هو الأسد والبحر، لا أن هناك شيئا منفصلا عنه. كقوله تعالى:

١. ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾ ، فظاهر هذا أن في العالم من نفسه آيات وهو عينه ونفسه تلك الآيات.

٢. ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم﴾ ، وإنما هذا ناب عن قوله: واعلم أني عزيز حكيم.

٣. ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ .

٤. ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ .

٥. ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ ، ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد، بل كلها دار خلد، فكأنك لما قلت: في الجنة دار الخلد اعتقدت أن الجنة منطوية على دار نعيم ودار أكل وشرب وخلد فجردت منها هذا الواحد.

٦. ﴿يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾ ، على أحد التأويلات في الآية عن ابن مسعود: " هي النطفة تخرج من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيا وهي ميتة " قال ابن عطية في تفسيره هذه الآية: إن لفظة الإخراج في تنقل النطفة حتى تكون رجلا إنما هو عبارة عن تغيير الحال كما تقول في صبي جيد البنية يخرج من هذا رجل قوي. وقد يحتمل قوله: ﴿ومخرج الميت من الحي﴾ أي الحيوان كله ميتة ثم يحييه قال وهو معنى التجريد. والله تعالى أعلى وأعلم.

# مختصر
# الإتقان في علوم القرآن

للإمام جلال الدين السيوطي
(المتوفى سنة ٩١١ هـ)
رحمه الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين
اختصره وأعاد تنسيقه:
الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري
أنطاني أوكتافيان بن مهلان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## النوع الثالث والخمسون:

## في تشبيهه واستعاراته

التشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها. قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه "الجمان".

### تعريف التشبيه

وعرفه جماعة منهم:

١. السكاكي: بأنه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.
٢. ابن أبي الإصبع: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر.
٣. غيره: هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه
٤. بعضهم: هو أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به، والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي، وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا.
٥. قيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار

### أدوات التشبيه

وأدواته حروف وأسماء وأفعال، وتفصيله كالآتي:

١. الحروف، وهي:
   أ. الكاف نحو: ﴿كرماد﴾.
   ب. كأن نحو: ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾.

٢. الأسماء: مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة. قال الطيبي: ولا تستعمل "مثل" إلا في حال أو صفة لها شأن وفيها غرابة، نحو: ﴿مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر﴾.

٣. الأفعال، نحو: ﴿يحسبه الظمآن ماء﴾ ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾.

قال في التخليص اتباعا للسكاكي: وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في:

أ. التشبيه القريب، بنحو: "علمت زيدا أسدا" الدال على التحقيق.

ب. التشبيه البعيد، بنحو: "حسبت زيدا أسدا" الدال على الظن وعدم التحقيق.

وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا: في كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء. والأظهر أن الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد، وأن الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه.

## ذكر أقسامه

### تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه

وينقسم باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام؛ لأنهما إما:

١. حسيان، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾.

ب. ﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ .

٢. عقليان، نحو قوله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ كذا مثل به في البرهان، وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة، وهو غير ظاهر، بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الأول.

٣. المشبه به حسي والمشبه عقلي، نحو قوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح﴾.

٤. عكسه، فهذا لم يقع في القرآن بل منعه الإمام أصلا؛ لأن العقل مستفاد من الحس، فالمحسوس أصل للمعقول، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعا والفرع أصلا، وهو غير جائز.

### تقسيم التشبيه باعتبار وجهه

ينقسم باعتبار وجهه إلى:

١. مفرد

٢. مركب، وهو أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض، كقوله:

أ. ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ فالتشبيه مركب من أحوال الحمار؛ وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه.

ب. ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء﴾ إلى قوله: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ فإن فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه؛ إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها، وانقراض نعيمها، واغترار الناس بها، بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب، وزين بزخرفها وجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها، وظنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة، فكأنها لم تكن بالأمس. وقال بعضهم: وجه تشبيه الدنيا بالماء أمران:

a) أن الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت، وإن أخذت قدر الحاجة انتفعت به، فكذلك الدنيا.

b) أن الماء إذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا.

ت. ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة إما بوضعه في مشكاة، وهي الطاقة التي لا تنفذ، وكونها لا تنفذ لتكون أجمع للبصر. وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها، ودهن المصباح من أصفى الأدهان وأقواها وقودا؛ لأنه من زيت شجرة في وسط السراج، لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها الشمس أعدل إصابة. وهذا مثل ضربه الله للمؤمن، ثم ضرب للكافر مثلين أحدهما كسراب بقيعة، والآخر كظلمات في بحر لجي إلى آخره وهو أيضا تشبيه تركيب.

## تقسيم التشبيه باعتبار آخر

ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام:

١. تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع، اعتمادا على معرفة النقيض والضد، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله: ﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ شبه بما لا يشك أنه قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وإن لم ترها عيانا.

٢. تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه، كقوله: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾ الآية أخرج ما لا يحس وهو الإيمان إلى ما يحس وهو السراب، والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة.

٣. إخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت، كقوله تعالى: ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة﴾ والجامع بينهما الارتفاع في الصورة.

٤. إخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها، كقوله: ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ والجامع العظم، وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة.

٥. إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها، كقوله تعالى: ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾ والجامع فيهما العظم. والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام في ألطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للإنسان فتضمن الكلام نبأ عظيما من الفخر وتعداد النعم. وعلى هذه الأوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن

## تقسيم التشبيه باعتبار آخر

ينقسم باعتبار آخر إلى:

١. مؤكد: وهو ما حذفت فيه الأداة، فهذا أبلغ؛ لأنه نزل فيه الثاني منزلة الأول تجوزا. نحو:

أ. ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ أي مثل مر السحاب.

ب. ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾.

ت. ﴿وجنة عرضها السماوات والأرض﴾.

٢. مرسل: وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة.

## دخول أداة التشبيه على المشبه

الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه إما:

١. لقصد المبالغة، فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل، نحو:

أ. ﴿قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ كأن الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز لأنه الخليق بالحل.

ب. ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ فإن الظاهر العكس؛ لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى، فجعلوا غير الخالق مثل الخالق، فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم وغلوا، حتى صارت عندهم أصلا في العبادة، فجاء الرد على وفق ذلك.

٢. لوضوح الحال، نحو: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ فإن الأصل "وليس الأنثى كالذكر" وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى "وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت" وقيل: لمراعاة الفواصل لأن قبله: ﴿إني وضعتها أنثى﴾.

وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب، نحو: ﴿كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم﴾ الآية المراد "كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا."

## قاعدة

القاعدة في الأمور الآتية:

١. المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، فيقال: حصى كالياقوت.
٢. الذم تشبيه الأعلى بالأدنى؛ لأن الذم مقام الأدنى والأعلى طارئ عليه، فيقال: ياقوت كالزجاج.
٣. السلب، ومنه:
   أ. ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ أي في النزول لا في العلو.
   ب. ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك.

نعم أورد على ذلك: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾ فإنه شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب، وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين؛ إذ لا أعلى من نوره فيشبه به.

## فائدة

قال ابن أبي الإصبع: لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك، إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

## فصل

## أقوال العلماء حول الاستعارة

١. زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال في تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي.
٢. الأصح أنها مجاز لغوي لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما، فأسد في قولك رأيت أسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى أعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما.
٣. قيل: مجاز عقلي بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلي لا لغوي؛ لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به، فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده، وليس نقل الاسم المجرد استعارة؛ لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فلم يبق إلا أن يكون مجازا عقليا.
٤. قال بعضهم: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، وحكمة ذلك:

أ. إظهار الخفي، مثاله: ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ فإن حقيقته: "وأنه في أصل الكتاب" فاستعير لفظ الأم للأصل؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول. وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان. وذلك أبلغ في البيان.

ب. إيضاح الظاهر الذي ليس بجلي، ومثاله: ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ فإن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة، فاستعير للذل أولا "جانب"، ثم للجانب جناح. وتقدير الاستعارة القريبة: "واخفض لهما جانب الذل" أي اخفض جانبك ذلا. وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لأجل حسن البيان. ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين، بحيث لا يبقي الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب؛ لأن من يميل جانبه إلى جهة السفلة أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه. والمراد خفض يلصق الجانب بالأرض، ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر.

ت. حصول المبالغة، ومثاله: ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ وحقيقته: " وفجرنا عيون الأرض "، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيونا.

ث. المجموع منهما،

## أركان الاستعارة

أركان الاستعارة ثلاثة:

١. مستعار، وهو لفظ المشبه به
٢. مستعار منه، وهو معنى اللفظ المشبه
٣. مستعار له وهو المعنى الجامع

وأقسامها كثيرة باعتبارات مختلفة.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة

فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام:

١. استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ فالمستعارة منه هو النار، والمستعار له الشيب، والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب، وكل ذلك محسوس، وهو أبلغ مما لو قيل: "اشتعل شيب الرأس" لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس.

ب. ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ أصل الموج حركة الماء، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة، والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة.

ت. ﴿والصبح إذا تنفس﴾ استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج. وكل ذلك محسوس.

٢. استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي، قال ابن أبي الإصبع وهي ألطف من الأولى، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله، كترتب ظهور اللحم على الكشط، وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، والترتب أمر عقلي.

ب. ﴿فجعلناها حصيدا﴾ أصل الحصيد النبات، والجامع الهلاك وهو أمر عقلي.

٣. استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي، قال ابن أبي الإصبع وهي ألطف الاستعارات، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ المستعار منه الرقاد أي النوم، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والكل عقلي.

ب. ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ المستعار السكوت، والمستعار منه الساكت، والمستعار له الغضب.

٤. استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿مستهم البأساء والضراء﴾ استعير المس وهو حقيقة في الأجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة، والجامع اللحوق، وهما عقليان.

ب. ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾ فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان، والحق والباطل مستعار لهما، وهما معقولان.

ت. ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾ استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول.

ث. ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول، والجامع التأثير وهو أبلغ من "بلغ" وإن كان بمعناه لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، والصدع يؤثر جزما.

ج. ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ قال الراغب لما كان الذل على ضربين: ضرب يضع الإنسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع استعير لفظ الجناح، فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله.

ح. ﴿يخوضون في آياتنا﴾.

خ. ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾.

د. ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى﴾.

ذ. ﴿ويبغونها عوجا﴾.

ر. ﴿ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور﴾

ز. ﴿فجعلناه هباء منثورا﴾

س. ﴿في كل واد يهيمون﴾

ش. ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾

كلها من استعارة المحسوس للمعقول، والجامع عقلي.

٥. استعارة معقول لمحسوس والجماع عقلي أيضا، نحو قوله تعالى:

أ. ﴿إنا لما طغا الماء﴾ المستعار منه التكبر وهو عقلي، والمستعار له كثرة الماء وهو حسي، والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا.

ب. ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾

ت. ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾

## تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ

وتنقسم باعتبار اللفظ إلى:

١. أصلية: وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس، كآية: ﴿بحبل الله﴾ ﴿من الظلمات إلى النور﴾ ﴿في كل واد﴾.

٢. تبعية: وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس، كـ:

أ. الفعل،

ب. المشتقات، كسائر الآيات السابقة.

ت. الحروف، نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا﴾ شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب غلبة الغائية عليه، ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به.

## تقسيم الاستعارة باعتبار آخر

وتنقسم باعتبار آخر إلى:

١. مرشحة، هي أن تقترن بما يلائم المستعار منه، وهي أبلغها، نحو: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾ استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار، ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة.

٢. مجردة، هي أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو: ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ استعير اللباس للجوع، ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة. ولو أراد الترشيح لقال "فكساها" لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا.

٣. مطلقة، وهي ألا تقرن بواحد منهما، كقول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] فاستعير لظهور الحق على الباطل القذف، واستعير لإذهاب الباطل وإعدامه بالحق الدمغ، ولم يذكر ما يلائم المستعار منه ولا المستعار له.

## تقسيم الاستعارة باعتبار آخر

وتنقسم باعتبار آخر إلى:

١. تحقيقية، هي ما تحقق معناها حسا، نحو: ﴿فأذاقها الله﴾ الآية أو عقلا نحو: ﴿وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ أي بيانا واضحا وحجة لامعة ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي الدين الحق، فإن كلا منهما يتحقق عقلا.

٢. تخييلية، أن يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس، بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به. ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية؛ لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به، وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به. ومن أمثلة ذلك:

أ. ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ شبه العهد بالحبل وأضمر في النفس، فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه، ودل عليه بإثبات النقض الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل.

ب. ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال.

ت. ﴿فأذاقها الله﴾ الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر فأوقع عليه الإذاقة.

ث. ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ شبهها في ألا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم، ثم أثبت لها الختم.

ج. ﴿جدارا يريد أن ينقض﴾ شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي، فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء.

٣. مكنية، ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها؛ لأنه لم يصرح به، بل دل عليه بذكر خواصه.

٤. تصريحية، ويقابله التصريحية. ومن التصريحية آية:

أ. ﴿مستهم البأساء﴾

ب.﴿من بعثنا من مرقدنا﴾

## تقسيم الاستعارة باعتبار آخر

وتنقسم باعتبار آخر إلى:

١. وفاقية: وهي بأن يكون اجتماعهما في شيء ممكنا، نحو: ﴿أومن كان ميتا فأحييناه﴾ أي ضالا فهديناه استعير الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء.

٢. عنادية: وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء، كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه، واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع. ومن العنادية التهكمية والتمليحية، وهما ما استعمل في ضد أو نقيض، نحو:

أ. ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ أي أنذرهم استعيرت البشارة وهي الإخبار بما يسر للإنذار الذي هو ضده بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء.

ب.﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ عنى الغوي السفيه تهكما،

ت.﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾

## تقسيم الاستعارة باعتبار آخر

وتنقسم باعتبار آخر إلى:

١. تمثيلية، وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد، نحو: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾ شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته، والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه.

## تنبيه

قد تكون الاستعارة بلفظين نحو:

١. ﴿قوارير قوارير من فضة﴾ يعني تلك الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة، بل في صفاء القارورة وبياض الفضة.

٢. ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الإيلام، فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما.

## فائدة

أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز، وقوم إطلاقها في القرآن؛ لأن فيها إيهاما للحاجة، ولأنه لم يرد في ذلك إذن من الشرع. وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي. وقال الطرطوشي إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وإن امتنعوا امتنعنا، ويكون هذا من قبيل "إن الله عالم" والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى.

## فائدة ثانية

تقدم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها، واتفق البلغاء على أن الاستعارة أبلغ منه؛ لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة. وكذا الكناية أبلغ من التصريح، والاستعارة أبلغ من الكناية، كما قال في عروس الأفراح: إنه الظاهر لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة، ولأنها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف. وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف، ويليها المكنية صرح به الطيبي؛ لاشتمالها على المجاز العقلي. والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة، والتخييلية أبلغ من التحقيقية. والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه، لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك.

## خاتمة

من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة، نحو: "زيد أسد."قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿صم بكم عمي﴾ فإن قلت: هل يسمى ما في الآية استعارة؟ قلت: مختلف فيه، والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة؛ لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون، وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له، ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام، ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا.

وعلله السكاكي: بأن من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه، وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة، فلا يجوز أن يكون استعارة. وتابعه صاحب الإيضاح قال في عروس الأفراح وما قالاه ممنوع، وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر، قال بل لو عكس ذلك. وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان أقرب لأن الاستعارة مجاز لا بد له قرينة، فإن لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة، وصرفناه إلى حقيقته. وإنما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة إما لفظية أو معنوية نحو: "زيد أسد" فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو: "زيد أسد" أنه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون أداة التشبيه مقدرة، وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة، ويكون الأسد مستعملا في حقيقته، وذكر زيد والإخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها. فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه، وإن لم تقم فنحن بين إضمار واستعارة والاستعارة أولى فيصار إليها.

وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في "قواني البلاغة" وكذا قال: حازم الفرق بينهما أن الاستعارة وإن كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لأن تقدير حرف التشبيه واجب فيه. والله تعالى أعلى وأعلم.

# مختصر

## شرح حلية اللب المصون على الجوهر المكنون

للشيخ الأخضري

(المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

رحمهم الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين

## الْفَنُّ الثَّانِي:

## *** عِلْمُ الْبَيَانِ ***

تعريف علم البيان

فَنُّ الْبَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ *** تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِطُرْقٍ مُخْتَلِفْ

وُضُوحُهَا ..... *** .....

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال، بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه، بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة، وبعضها أوضح، فخرج معرفة إيراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط. والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وإرادته. فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا: زيد جواد، بطرق مختلفة، لم يكن بمجرد ذلك، عالما بالبيان. والمراد بالطرق التراكيب. ومثال ذلك إيراد معنى: زيد جواد في طرق التشبيه: زيد كالبحر في الكرم، زيد كالبحر، زيد بحر.

وجه حصر علم البيان في الثلاثة

..... وَاحْصُرْهُ فِي ثَلاثَةٍ *** تَشْبِيهٍ اوْ مَجَازٍ اوْ كِنَايَةِ

وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء؛ التشبيه، والمجاز، والكناية. ووجه الحصر، أن اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء؛ إما:

١. على طريق الإلحاق، وما يبحث فيه عنه التشبيه.
٢. على طريق الإطلاق، وهو إما:
   أ. إطلاق الملزوم على اللازم، وما يبحث فيه عنه المجاز.
   ب. إطلاق اللازم على الملزوم، ، وما يبحث فيه عنه الكناية.

### فَصْلٌ

### فِي الدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّةِ

وَالْقَصْدُ بِالدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّهْ *** عَلَى الأَصَحِّ الْفَهْمُ لا الْحِسِّيَّهْ

أَقْسَامُهَا ثَلاثَةٌ مُطَابَقَهْ *** تَضَمُّنٌ الْتِزَامٌ امَّا السَّابِقَهْ

فَهِيَ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي فَنِّ الْبَيَانِ *** بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهُ العَقْلِيَّتَانِ

والدلالة هي فهم أمر من أمر، والأول المدلول، والثاني الدال. وهي ثلاثة أنواع:

١. الدلالة المطابقية، وهي إن كان لفظا دالا على تمام ما وضع له، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق.
٢. الدلالة التضمنية، وهي إن كان لفظا دالا على جزء ما وضع له في ضمن كله، كدلالة الإنسان على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق.
٣. الدلالة الالتزامية، وهي إن كان لفظا دالا على أمر خارج عن معناه لازم له، كدلالة الإنسان على قبول العلم.

مسألة

وإن كان الدال غير لفظ، فالدلالة غير لفظية. وبيان أقسامها كاللفظية، وما يتعلق بها في شرحنا للسلم في المنطق للمصنف. والمطابقة ليس للبيانيين بحث عنها، وإنما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين؛ لقبولهما للوضوح والخفاء، بخلاف الأولى الوضعية؛ لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لذلك المعنى، لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض. وإن لم يكن عالما بذلك، لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا عليه؛ لتوقف الفهم على العلم بالوضع، بخلاف العقليتين، لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح؛ إذ قد يكون الشيء جزء الشيء، أو جزء جزئه، وقد يكون لازما أو لازم لازم، فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها. والله أعلم.

# الْبَابُ الأَوَّلُ:

# التَّشْبِيهُ

## المبحث الأول

## في تعريف التشبيه

تعريف التشبيه

تَشْبِيهُنَا دَلالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ *** أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ

والتشبيه لغة: التمثيل، واصطلاحا: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى، بآلة مخصوصة كالكاف، ملفوظة أو مقدرة، فخرج نحو: زيد وعمرو، وقاتل زيد عمرا، والاستعارة التحقيقية، نحو: رأيت أسدا في الحمام، والمكنية نحو: أنشبت المنية أظفارها، والتجريد الآتي في البديع نحو: رأيت من زيد أسدا، ودخل نحو: زيد أسد؛ فإن المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة؛ لأن المستعار له مذكور، ولا تكون الاستعارة إلا حيث يطوى ذكره، ويجعل الكلام خاليا عنه.

## المبحث الثاني

## في أركان التشبيه

أركان التشبيه

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهْ *** وَطَرَفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبْلَ النَّجَاهْ

وأركانه أربعة؛ وجه، وأداة، وطرفان، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة. فالوجه المعني الجامع بين زيد والأسد، وهو الشجاعة. والأداة آلة، وهي الكاف. والطرفان زيد والأسد. وقد يقتصر على لفظهما.

## المبحث الثالث

## في طرفي التشبيه

### طرفا التشبيه

فَصْلٌ وَحِسِّيَّانِ مِنْهُ الطَّرَفَانْ *** أَيْضاً وَعَقْلِيَّانِ أَوْ مُخْتَلِفَانْ

واعلم أن طرفي التشبيه إما:

١. حسيان، كالخد والورد.
٢. عقليان، كالعلم والحياة.
٣. أن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا، كالسبع والموت.
٤. أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا، كالموت والسبع.

والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، فدخل الخيالي، وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس. كقوله:

وكأن محمر الشقيـ *** ـق إذا تصوب او تضعد
أعلام ياقوت نشر *** ن على رماح من زبرجد

فإن كلا من الأعلام، والياقوت، والزبرجد، والرمح محسوس، لكن المركب الذي هذه الأمور مادته ليس بمحسوس؛ لأنه غير موجود. والحس لا يدرك إلا ما هو موجود. والعقلي ما عدا ذلك، فيشمل الوهمي، وهو ما ليس مدركا بإحدى الحواس، ولكنه لو أدرك، لكان بها مدركا، كقوله:

أيقتلني (... ) الشرفي مضاجعي *** ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس؛ لعدم وجودها. ولو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر.

## المبحث الرابع

## في وجه الشبه وأقسامه

### وجه الشبه وأقسامه

وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ *** وَدَاخِلاً وَخَارِجاً تُلْفِيهِ
وَخَارِجٌ وَصْفٌ حَقِيقِيٌّ جَلا *** بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَنِسْبِيٌّ تَلا
وَوَاحِداً يَكُونُ أَوْ مُؤَلَّفَا *** أَوْ مُتَعَدِّداً وَكُلٌّ عُرِفَا
بِحِسٍّ أَوْ عَقْلٍ وَتَشْبِيهٍ نُمِي *** فِي الضِّدِّ لِلتَّلْمِيحِ وَالتَّهَكُّمِ

واعلم أن وجه التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد، ويكون إما:

١. داخلا في حقيقة الطرفين، كما في تشبيه ثوب بآخر في الجنس، كقولك: هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا.

٢. خارجا عنها، كمتلو هذا المثال، وهو إما:

أ. وصف حقيقي، هو قسمان:

a) حسي، أي مدرك بإحدى الحواس بالبصر، من الألوان، والأشكال، والمقادير، والحركات، والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية، وما بينهما والذوق من الطعوم، والشم من الروائح، واللمس من الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، والخشونة، والملاسة، واللين، والصلابة، والخفة، والثقل، وما يقابلها من البلة، والجفاف، واللزوجة، وغير ذلك.

b) عقلي، كالكيفيات النفسانية من الذكاء، والعلم، والغضب، والحلم، والكرم، والبخل، والشجاعة، والجبن، وسائر الغرائز.

ب. وصف إضافي، وهو أن يكون معنى متعلقا بشيئين، كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس، فإنها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة، ولا في ذات الحجاب. فمراد المصنف بالنسبي الإضافي.

تقسيم آخر لوجه الشبه

وينقسم وجه الشبه أيضا إلى ثلاثة أقسام:

١. واحد، وهو إما:

أ. حسي، نحو: تشبيه ثوب بآخر في لونه.

ب. عقلي، نحو: تشبيه العلم بالنور في الاهتداء.

٢. مركب من متعدد تركيبا حقيقيا، بأن تكون:

أ. حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة

ب. اعتباريا، بأن تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور.

والمركب إما:

a) حسي، نحو قوله: وقد لاح بالفخر الثريا، كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا، فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير في رأي العين، فنظر إلى عدة أشياء، وقصد إلى الهيئة الحاصلة منها.

b) عقلي، كقوله تعالى -مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا - الوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع، مع تحمل التعب في اصطحابه، وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة؛ لأنه روعي من جهة الحمار فعل مخصوص، وهو الحمل ومحمول

مخصوص، وهو الأسفار المشتملة على العلوم، وكون الحمار جاهلا بما فيها. وكذلك روعي من جهة المشبه أيضا، فعل مخصوص، وهو الحمل للتوراة؛ لأنها بأيديهم، ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم. وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة أو حكما، لعدم عملهم بمقتضاها.

٣. متعدد، بأن ينظر إلى عدة أمور، ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها، ليكون كل منها وجه تشبيه، بخلاف المركب، فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور، بل في الهيئة المنتزعة، أو في الحقيقة الملتئمة منها. وهو إما:

أ. حسي، نحو تشبيه فاكهة بأخرى في اللون، والطعم، والرائحة.

ب. عقلي، تشبيه رجل بآخر في العلم، والحلم، والحياء.

ت. مختلف، ويختص المتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا، وبعضه عقليا. ومثاله حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس، ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التضاد، فينزل منزلة التناسب، فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد، لما قام بذلك المشبه. وذلك إذا كان القصد التهكم، أي الاستهزاء بالمشبه أو التلميح، أي جعل الكلام مليحا متسظرفا، كتشبيه البخيل بحاتم. فإن كان القصد السخرية فالأول، أو الانبساط مع المخاطب فالثاني. فالتلميح هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديع، فإنه بتقديم اللام.

## فَصْلٌ
## فِي أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

### أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ *** وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ ثُمَّ الأَصْلُ
إِيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ *** بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ

واعلم أن أداة التشبيه الكاف، وكأن، ومثل، ونحوها مما يشتق من المماثلة، كنحو، ومثل. والأصل في الكاف وما أشبهها كلفظ نحو، ومثل، وشبه، أن يليه المشبه به لفظا، نحو: زيدا كأسد، أو تقديرا نحو: ﴿أو كصيب من السماء﴾ أي كمثل ذوي صيب. وربما يليه غيره، نحو: واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء، بل تشبيه حالها في بهجتها، وما يتعلق بها من الهلاك، بحال النبات الحاصل من الماء، يكون أخضر، ثم ييبس، فتطيره الرياح، بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو، كأن، فإنه يليها المشبه لا المشبه به، نحو: كأن زيدا أسد.

### فائدة التشبيه

وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ *** مِقْدَارٍ اوْ مَكَانٍ اوْ إِيصَالِ
تَزْيِينٍ اوْ تَشْوِيهٍ اهْتِمَامٍ *** تَنْوِيهٍ اسْتِظْرَافٍ اوْ إِيهَامِ

رُجْحَانُهُ فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ *** كَاللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ

وغاية التشبيه أي فائدته أمور، منها:

١. كشف حال المشبه، أي بيان أنه على أي وصف من الأوصاف كتشبيه ثوب بثوب في لونه، إذا كان لونه مجهولا للمخاطب.

٢. بيان مقدار حال المشبه، إذا كان السامع يعلمها إجمالا، كما في تشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد.

٣. بيان إمكان وجوده، بأن يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه، ويدعى امتناعه، فيستشهد له بالتشبيه، كقوله:

فإن تفق الأنام ولأنت منهم *** فإن المسك بعض دم الغزال

فإنه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس، حتى صار أصلا برأسه، وجنسا بنفسه، وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى، وبين إمكانها، بأن شبه هذه الحالة بحالة المسك، الذي هو من الدماء، ثم إنه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم، والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي.

٤. إيصال حال المشبه أي تقريرها في نفس السامع، وتقوية شأنه، كما في تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء.

٥. تزيين المشبه ليرغب فيه، كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي.

٦. تشويهه أي تقبيحه، ليرغب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة، وقد نقرتها الديكة.

٧. الاهتمام بالمشبه به، كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق، والاستدارة بالرغيف، ويسمى إظهار المطلوب.

٨. التنويه بالمشبه في إظهاره وشهرته، كتشبيه رجل خامل الذكر، برجل مشهور بين الناس.

٩. استطراف المشبه، أي عده طريفا حديثا بديعا، كما في تشبيه فحم فيه جمر، موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبراز المشبه في صورة الممتنع عادة.

١٠. إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه، وذلك في التشبيه المقلوب كقوله:

وبدا الصباح كأن غرته *** وجه الخليفة حين يمتدح

ففيه إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء. ومنه مثال المتن، وهو الليث مثل الفاسق المصحوب، فالفاسق الصاحب مثل الأسد في عدم أمن غائلته، وعوده على صاحبه بالضرر، ففيه إيهام أن الفاسق المصحوب أرجح من الليث في وجه الشبه.

تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين

وَبِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ يَنْقَسِمْ *** أَرْبَعَةً تَرْكِيباً إِفْرَاداً عُلِمْ

وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين إلى أربعة أقسام:

١. تشبيه مفرد بمفرد، كتشبيه الخد بالورد.
٢. تشبيه مفرد بمركب، كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد.
٣. تشبيه مركب بمركب، بأن يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامنت، حتى عادت شيئا واحدا، كما في قوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا *** وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٤. تشبيه مركب بمفرد، كما في تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر، فالمشبه مركب، والمشبه به مفرد.

## تقسيم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه

وَبِاعْتِبَارِ عَدَدٍ مَلْفُوفٍ اوْ *** مَفْرُوقٍ اوْ تَسْوِيَةٍ جَمْعٍ رَأَوْا

وينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى:

١. ملفوف، وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره، ثم بالمشبه بها كذلك، كقوله في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور: كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي، شبه الطري من قلوب الطير بالعناب، واليابس منها بالحشف البالي.
٢. مفروق، وهو أن يؤتي بمشبه ومشبه به، ثم آخر وآخر، كقوله: النشر مسك، والوجوه دنانير، وأطراف الأكف عتم.
٣. تشبيه التسوية، وهو أن يتعدد المشبه به، كقوله: صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي.
٤. تشبيه الجمع، وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه، كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد، أو البرد، أو الأقاح، في قوله: كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو إقاح.

## تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه

وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ إِذَا *** مِنْ مُتَعَدِّدٍ تَرَاهُ أُخِذَا

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

١. تمثيل، وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد، كما في: إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فالمشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة، والمشبه به كذلك.
٢. غير تمثيل، وهو ما ليس وجهه كذلك، نحو: الصالح في هذا الزمان كالكبريت الأحمر.

## تقسيم التشبيه الآخر باعتبار الوجه

وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ *** خَفِيٌّ اوْ جَلِيٌّ اوْ مُفَصَّلُ

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه إلى:

١. مجمل، وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، كالمثال المتقدم. والوجه الغرة، ومن الوجه:

أ. ما هو خفي، لا يفهمه إلا الخواص، كقول بعضهم: هم كالحلقة المفرغة، لا يدري أين طرفاها، أي هم متناسبون في الشرف، كما أن الحلقة متناسبة الأجزاء في الصورة.

ب. ما هو ظاهر، يفهمه كل أحد، نحو: زيد كالأسد.

٢. مفصل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، كقوله: وثغره في صفاء، وأدمعي كاللآلي.

## تقسيم التشبيه الآخر باعتبار وجهه

وَمِنْهُ بِاعْتِبَارِهِ أَيْضاً قَرِيبْ *** وَهُوَ جَلِيُّ الْوَجْهِ عَكْسُهُ الْغَرِيبْ

لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِنُدْرَةِ *** فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْتِيبِ فِي كَنُهْيَةِ

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه إلى:

١. قريب مبتذل، وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى تأمل، كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل.

٢. غريب، وهو ما لا ينتقل فيه إلا بعد الفكر، كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل، وذلك إما:

أ. لكثرة التفصيل في الوجه، كهذا المثال.

ب. ندور حصول المشبه به في الذهن، وذلك إما لكونه:

a) وهميا، كأنياب الأغوال،

b) مركبا خياليا، نحو: أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد،

c) مركبا عقليا، نحو: كمثل الحمار يحمل أسفارا. والمراد بالنهية العقل أي كالمركب العقلي في بعض النسخ لكثرة التفصيل بعد النسبة، وهو بضم الباء معطوف بحذف العاطف. وآل في النسبة عوض من المضاف إليه، أي ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه، فيقل بذلك حضور الشبه به في الذهن حين حضور المشبه.

## تقسيم التشبيه باعتبار أداته

وَبِاعْتِبَارِ آلَةٍ مُؤَكَّدُ *** بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذْ تُوجَدُ

وَمِنْهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةٍ يَفِي *** وَعَكْسُهُ الْمَرْدُودُ وَالتَّعَسُّفِ

وَأَبْلَغُ التَّشْبِيهِ مَا مِنْهُ حُذِفْ *** وَجْهٌ وَآلَةٌ يَلِيهِ مَا عُرِفْ

وينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى:

١. مؤكد، هو ما حذفت أداته، نحو: زيد أسد.

٢. المرسل، هو ما ذكرت فيه الأداة، نحو: زيد كالبدر. وسمي مرسلا لإرساله عن التأكيد المتقضي بظاهره أن المشبه عين المشبه به.

## أنواع التشبيه باعتبار قبوله وعدمه

واعلم أن من التشبيه:

١. ما هو مقبول، وهو الوافي بأي غرض من الأغراض المتقدمة.

٢. ما هو مردود، وهو عكسه أي الغير الوافي بذلك.

البليغ من التشبيه، هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، نحو: زيد أسد، أو مع حذف المشبه، نحو: أسد، في مقام الإخبار عن زيد. ويليه حذف أحدهما أي الوجه أو الأداة أي فقط، أو مع حذف المشبه، نحو: زيد كالأسد، ونحو: كالأسد عند الإخبار عن زيد، ونحو: زيد أسد في الشجاعة، ونحو: أسد في الشجاعة عند الإخبار عن زيد، ولا قوة لذكرهما معا مع ذكر المشبه أو بدونه، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة، ونحو: كالأسد في الشجاعة، خبرا عن زيد.

## فَصْلٌ
## فِي الاسْتِعَارَاتِ

### تعريف الاستعارة

وَالاسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتْهُ *** تَشَابُهٌ كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ
وَهْيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الأَصَحْ *** وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِمَا اتَّضَحْ

والاستعارة هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع. والأصح أنها من المجاز اللغوي، الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وقيل من العقلي، بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي؛ لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه به، كان استعمالها فيما وضعت له، ورده في الأصل.

ويمتنع أن تكون الاستعارة في العلم، لما اتضح عندهم من أنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به، بجعل أفراده قسمين؛ متعارف وغير متعارف. ولا يمكن هذا في العلم؛ لمنافاته الجنسية، إلا إذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف، كحاتم المتضمن الإنصاف بالجود، فيتأول فيه، فيجعل كأنه موضوع للجواد، سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره، فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود، والفرد الغير المتعارف، ويكون إطلاقه على المعهود، أعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره، ممن يتصف بالجود استعارة، نحو: رأيت اليوم حاتما.

### قرينة الاستعارة

وَفَرْداً اوْ مَعْدُوداً اوْ مُؤَلَّفَا *** مِنْهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا

وقرينة الاستعارة تكون إما:

١. فردا، أي أمرا واحدا، نحو: رأيت أسدا يرمي.

٢. متعددا، أي أكثر من أمر اثنين فأكثر، فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة، كقولك: رأيت أسدا يرمي على فرسه، أو مع زيادة في الهيجاء، أو تكون معاني ملتئمة أي مربوطا بعضها ببعض، يكون الجميع قرينة، لا كل واحد، كقوله:

وصاعقة من نصله تتكفى بها *** على أرؤس الأقران خمس سحائب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود، وعموم العطايا، كالسحائب لما استعار السحائب لأنامل الممدوح، ذكر أن هناك صاعقة، وبين أنها من نصل سيفه. ثم قال على أرؤس الأقران، ثم قال: خمس سحائب، فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل، فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل. والضمير في ألفا للقرينة، وذكره للضرورة، وألفه للإطلاق كالذي قبله.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين

وَمَعْ تَنَافِي طَرَفَيْهَا تَنْتَمِي *** إِلَى الْعِنَادِ لا الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ

ثُمَّ الْعِنَادِيَّةُ تَلْمِيحِيَّهْ *** تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تَهَكُّمِيَّهْ

وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين، أعني المستعار منه والمستعار له، إلى:

١. عنادية، وهي التي يمتنع اجتماع طرفيها، كاستعارة اسم المعدول للموجود الذي لا منفعة فيه، واستعارة اسم الميت للحي الجاهل. والعنادية إما:

أ. تمليحية، أي المقصود منها التلميح والظرافة، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو: رأيت أسدا، تريد جبانا، قاصدا التلميح والظرافة.

ب. تهكمية، بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو: رأيت أسدا، تريد جبانا، قاصدا التهكم والسخرية.

٢. وفاقية، وهي التي يمكن اجتماع طريفها في شيء، كاستعارة الأحياء للاهتداء في قوله: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ قَرِيبَهْ *** كَقَمَرٌ يَقْرَأُ أَوْ غَرِيبَهْ

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنِ *** حِسًّا وَعَقْلاً سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

وتنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى:

١. قريبة، هي ما كان الجامع فيها ظاهرا، نحو: رأيت أسدا يرمي، ورأيت قمرا يقرأ.

٢. غريبة، هي ما كان الجامع فيها خفيا، لا يدركه إلا الخاصة، نحو: وإذا احتبى قربوسه بعنانه. البيت شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج، ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي، ممتد إلى جانبي ظهره، ثم استعار الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه، لوقوع العنان في قربوس السرج، فجاءت الاستعارة غريبة، لغرابة الشبه.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع

وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام؛ لأن الطرفين إما:

١. حسيان، فالجامع إما:

أ. حسي، نحو: فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار، فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعال من حلي القبط. والجامع الشكل، والجميع حسي.

ب. عقلي، نحو: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة، والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر.

ت. مختلف، كقولك: رأيت شمسا، وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة، ونباهة الشأن.

٢. عقليان، فالجامع لا يكون إلا عقليا، نحو: من بعثنا من مرقدنا، فإن المستعار منه الرقاد، والمستعار له الموت. والجامع بينهما عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي.

٣. المشبه حسي والمشبه به عقلي، وإن كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا، فكذلك، نحو: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ ، فإن المستعار منه كسر الزجاجة، وهو حسي، والمستعار له التبليغ، والجامع التأثير، وهما عقليان.

٤. المشبه عقلي والمشبه به حسي، نحو: ﴿إنا لما طغى الماء﴾ ، فإن المستعار له كثرة الماء، وهو حسي، والمستعار منه التكبر، والجامع الاستعلاء المفرط، وهما عقليان.

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ

وَاللَّفْظُ إِنْ جِنْساً فَقُلْ أَصْلِيَّهْ *** وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ
وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ كَحَالِ الصُّوفِي *** يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمُنِيبُ الْمُوفِي

وتنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى:

١. أصلية، فهو ما كان المستعار اسم جنس، نحو: رأيت أسدا في الحمام.

٢. تبعية، فهو ما كان المستعار إما:

أ. صفة، نحو: الحال ناطقة بكذا،

ب. فعلا، نحو: نطقت الحال بكذا. ومنه مثال المصنف.

ت. حرفا، نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾.

فاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدرة في مصدر المشتق، اسما أو فعلا، وللتشبيه في متعلق الحرف.

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه

وَأَطْلَقَتْ وَهْيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ *** بِوَصْفٍ اوْ تَفْرِيعِ أَمْرٍ فَاسْتَبِنْ
وَجُرِّدَتْ بِلائِقٍ بِالْفَصْلِ *** وَرُشِّحَتْ بِلائِقٍ بِالأَصْلِ
نَحْوُ ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ الْقُدْسِ *** فَفَاقَ مَنْ خَلَّفَ أَرْضَ الْحِسِّ
أَبْلَغُهَا التَّرْشِيحُ لابْتِنَائِهْ *** عَلَى تَنَاسِي الشِّبْهِ وَانْتِفَائِهْ

وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه، إلى:

١. مطلقة، وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمات المستعار منه والمستعار له، نحو: رأيت أسدا، إذا كانت القرينة حالية.

٢. مجردة، وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار له، نحو: رأيت أسدا يرمي، إذا كانت القرينة حالية؛ لأن التجريد كالترشيح، إنما يكون بعد تمام الاستعارة.

٣. مرشحة، وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه، نحو: رأيت أسدا له لبد، والقرينة حالية. ومنه مثال المصنف، فإن الارتقاء، وهو التصاعد من سفل إلى علو يلائم السماء، المستعار لحضرة القدس. ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الأصلية والتبعية والترشيح، حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال إلى حال أعلى منه. وفاق بمعنى علا، وهو مما يلائم المستعار منه.

وأما بقية البيت فاستعارة مجردة، حيث استعير الأرض للصفات الدنيئة، والحس يلائمها؛ لإدراكها به. فمن فاعل ارتقى أي ارتقى إلى حضرة المكون من غاب من الأكوان. ومراد المصنف بالفصل المستعار له، وبالأصل المستعار منه. وقد يجتمع الترشيح والتجريد في كلام واحد، كقوله:

لدي أسد شاكي السلاح مقذف ❊❊❊ له لبد أظفاره لم تقلم

فالسلاح للتجريد، والأظفار للترشيح، والترشيح أبلغ من التجريد؛ لأنه مبني على تناسي التشبيه. والإطلاق أبلغ من التجريد، والتجريد مع الترشيح متكافئان، ثم إن عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم، لا ينافي الأبلغية المذكورة، كما لا يخفى؛ لأن ذكر غيره لأهمية عرضية، لا يقتضي عدم هذه المزية الذاتية. ومن عرف موقع الكلام، هان عليه هذا المقام.

## فَصْلٌ

## فِي التَّحْقِيقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ

وَذَاتُ مَعْنًى ثَابِتٍ بِحِسٍّ اوْ ❊❊❊ عَقْلٍ فَتَحْقِيقِيَّةٌ كَذَا رَأَوْا

كَأَشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُّوفِيَّهْ ❊❊❊ بِشَمْسِ نُورِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّهْ

وقسم الاستعارة إلى:

١. تحقيقية، فهي ما تحقق معناها حسا، نحو: رأيت أسدا في الحمام، أو عقلا، نحو: اهدنا الصراط المستقيم، فإن المستعار له قواعد الدين، وهي محققة عقلا.

٢. تخييلية، فهي ما لم يتحقق معناها، لا حسا ولا عقلا، بل كان أمرا متوهما، كالأظفار في: أنشبت المنية أظفارها.

فقوله: (كأشرقت) الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا؛ إذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس، والمستعار له انشراح الصدر واتساعه، وهو أمر محقق عقلا. وكذا الشمس، فإن المستعار له المعارف الربانية. فمراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة.

## فَصْلٌ
## فِي الْمَكْنِيَّةِ

وَحَيْثُ تَشْبِيهٌ بِنَفْسٍ أُضْمِرَا *** وَمَا سِوَى مُشَبَّهٍ لَمْ يُذْكَرَا
وَدَلَّ لازِمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ *** فَذَلِكَ التَّشْبِيهُ عِنْدَ الْمُنْتَبِهْ
يُعْرَفُ بِاسْتِعَارَةِ الْكِنَايَةِ *** وَذِكْرُ لازِمٍ بِتَخْيِيلِيَّةِ
كَأَنْشَبَتْ مَنِيَّةٌ أَظْفَارَهَا *** وَأَشْرَقَتْ حَضْرَتُهَا أَنْوَارَهَا

وإذا لم يذكر شيء من أركان التشبيه سوى المشبه، ودل على المشبه به بذكر لازمه، قيل لذلك التشبيه المضمر في النفس، أي الذي لم يدل عليه بأداته استعارة بالكناية. ويسمي اللازم استعارة تخييلية؛ لأن معناها لم يكن محققا، لاحسا ولا عقلا، كأظفار المنية في قولنا: أنشبت المنية أظفارها، فإن الأظفار مستعملة في شيء متوهم للمنية، أي الموت شبيه بالأظفار الحقيقية، وتبع المصنف الأصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية.

والحق أنها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه، المضمر في النفس، المرموز إليه بلازمه، كلفظ السبع هنا؛ إذ الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله، والتشبيه ليس واحدا منهما. وقيل إنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به، بإدعاء أنه عينه. وهذا مذهب السكاكي، وهو مردود كالأول. والثاني مذهب السلف، وهو المختار. وقوله: (أشرقت) بعدما قبله شاهد بأن حيث شبه الحضرة بالشمس، تشبيها مضمرا في النفس، وأثبت ما هو من لوازم المشبه به، وهو الأنوار المنصوب على نزع الخافض.

## فَصْلٌ
## فِي تَحْسِينِ الاسْتِعَارَةِ

مُحَسِّنُ اسْتِعَارَةٍ تَدْرِيهِ *** يُدْعَى بِوَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ
وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي *** لَفْظٍ وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازاً قُفِي

واعلم أن حسن الاستعارة إنما يكون برعاية جهات حسن التشبيه، بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين، والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض، وبأن لا يشم رائحته لفظا؛ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة، أعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به.

ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا؛ لئلا تصير الاستعارة ألغازا، أي كلاما معمى، كما لو قيل رأيت أسدا، وتريد إنسانا أبخر؛ إذ وجه الشبه بين الطرفين خفي، فظهر أن التشبيه أعم محلا؛ إذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة، يتأتى فيه التشبيه من غير عكس؛ لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي، كما في المثال.
ولا منافاة بين هذا، وبين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه، أي بأن يكون بعيدا؛ لأن البعد مما يقبل الشدة والضعف، فالمراد أن لا يصل بعده إلى الألغاز. والله تعالى أعلى وأعلم.

# مختصر

## شرح حلية اللب المصون على الجوهر المكنون

للشيخ الأخضري

(المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

رحمهم الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين

## الْفَنُّ الثَّانِي:

## *** عِلْمُ الْبَيَانِ ***

تعريف علم البيان

فَنُّ الْبَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ *** تَأْدِيَةُ الْمَعْنَى بِطُرْقٍ مُخْتَلِفْ

وُضُوحُهَا ..... *** .....

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال، بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه، بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة، وبعضها أوضح، فخرج معرفة إيراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط. والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وإرادته. فلو عرف أحد إيراد معنى قولنا: زيد جواد، بطرق مختلفة، لم يكن بمجرد ذلك، عالما بالبيان. والمراد بالطرق التراكيب. ومثال ذلك إيراد معنى: زيد جواد في طرق التشبيه: زيد كالبحر في الكرم، زيد كالبحر، زيد بحر.

وجه حصر علم البيان في الثلاثة

..... وَاحْصُرْهُ فِي ثَلاثَةٍ *** تَشْبِيهٍ اوْ مَجَازٍ اوْ كِنَايَةِ

وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء؛ التشبيه، والمجاز، والكناية. ووجه الحصر، أن اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء؛ إما:

١. على طريق الإلحاق، وما يبحث فيه عنه التشبيه.
٢. على طريق الإطلاق، وهو إما:
   أ. إطلاق الملزوم على اللازم، وما يبحث فيه عنه المجاز.
   ب. إطلاق اللازم على الملزوم، ، وما يبحث فيه عنه الكناية.

### فَصْلٌ

### فِي الدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّةِ

وَالْقَصْدُ بِالدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّهْ *** عَلَى الأَصَحِّ الْفَهْمُ لا الْحِسِّيَّهْ

أَقْسَامُهَا ثَلاثَةٌ مُطَابَقَهْ *** تَضَمُّنٌ الْتِزَامٌ امَّا السَّابِقَهْ

فَهِيَ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي فَنِّ الْبَيَانِ *** بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهُ العَقْلِيَّتَانِ

والدلالة هي فهم أمر من أمر، والأول المدلول، والثاني الدال. وهي ثلاثة أنواع:

١. الدلالة المطابقية، وهي إن كان لفظا دالا على تمام ما وضع له، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق.
٢. الدلالة التضمنية، وهي إن كان لفظا دالا على جزء ما وضع له في ضمن كله، كدلالة الإنسان على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق.
٣. الدلالة الالتزامية، وهي إن كان لفظا دالا على أمر خارج عن معناه لازم له، كدلالة الإنسان على قبول العلم.

مسألة

وإن كان الدال غير لفظ، فالدلالة غير لفظية. وبيان أقسامها كاللفظية، وما يتعلق بها في شرحنا للسلم في المنطق للمصنف. والمطابقة ليس للبيانيين بحث عنها، وإنما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين؛ لقبولهما للوضوح والخفاء، بخلاف الأولى الوضعية؛ لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لذلك المعنى، لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض. وإن لم يكن عالما بذلك، لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا عليه؛ لتوقف الفهم على العلم بالوضع، بخلاف العقليتين، لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح؛ إذ قد يكون الشيء جزء الشيء، أو جزء جزئه، وقد يكون لازما أو لازم لازم، فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها. والله أعلم.

# الْبَابُ الأَوَّلُ:

# التَّشْبِيهُ

## المبحث الأول

## في تعريف التشبيه

تعريف التشبيه

تَشْبِيهُنَا دَلالَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ *** أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ

والتشبيه لغة: التمثيل، واصطلاحا: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى، بآلة مخصوصة كالكاف، ملفوظة أو مقدرة، فخرج نحو: زيد وعمرو، وقاتل زيد عمرا، والاستعارة التحقيقية، نحو: رأيت أسدا في الحمام، والمكنية نحو: أنشبت المنية أظفارها، والتجريد الآتي في البديع نحو: رأيت من زيد أسدا، ودخل نحو: زيد أسد؛ فإن المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة؛ لأن المستعار له مذكور، ولا تكون الاستعارة إلا حيث يطوى ذكره، ويجعل الكلام خاليا عنه.

## المبحث الثاني

## في أركان التشبيه

أركان التشبيه

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهْ *** وَطَرَفَاهُ فَاتَّبِعْ سُبْلَ النَّجَاهْ

وأركانه أربعة؛ وجه، وأداة، وطرفان، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة. فالوجه المعني الجامع بين زيد والأسد، وهو الشجاعة. والأداة آلة، وهي الكاف. والطرفان زيد والأسد. وقد يقتصر على لفظهما.

## المبحث الثالث

## في طرفي التشبيه

### طرفا التشبيه

فَصْلٌ وَحِسِّيَّانِ مِنْهُ الطَّرَفَانْ *** أَيْضاً وَعَقْلِيَّانِ أَوْ مُخْتَلِفَانْ

واعلم أن طرفي التشبيه إما:

١. حسيان، كالخد والورد.
٢. عقليان، كالعلم والحياة.
٣. أن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا، كالسبع والموت.
٤. أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا، كالموت والسبع.

والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، فدخل الخيالي، وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس. كقوله:

وكأن محمر الشقيـ *** ـق إذا تصوب او تضعد
أعلام ياقوت نشر *** ن على رماح من زبرجد

فإن كلا من الأعلام، والياقوت، والزبرجد، والرمح محسوس، لكن المركب الذي هذه الأمور مادته ليس بمحسوس؛ لأنه غير موجود. والحس لا يدرك إلا ما هو موجود. والعقلي ما عدا ذلك، فيشمل الوهمي، وهو ما ليس مدركا بإحدى الحواس، ولكنه لو أدرك، لكان بها مدركا، كقوله:

أيقتلني (... ) الشرفي مضاجعي *** ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فأنياب الأغوال مما لا يدركه الحس؛ لعدم وجودها. ولو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر.

## المبحث الرابع

## في وجه الشبه وأقسامه

### وجه الشبه وأقسامه

وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ *** وَدَاخِلاً وَخَارِجاً تُلْفِيهِ
وَخَارِجٌ وَصْفٌ حَقِيقِيٌّ جَلا *** بِحِسٍّ اوْ عَقْلٍ وَنِسْبِيٌّ تَلا
وَوَاحِداً يَكُونُ أَوْ مُؤَلَّفَا *** أَوْ مُتَعَدِّداً وَكُلٌّ عُرِفَا
بِحِسٍّ أَوْ عَقْلٍ وَتَشْبِيهٍ نُمِي *** فِي الضِّدِّ لِلتَّلْمِيحِ وَالتَّهَكُّمِ

واعلم أن وجه التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد، ويكون إما:

١. داخلا في حقيقة الطرفين، كما في تشبيه ثوب بآخر في الجنس، كقولك: هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا.

٢. خارجا عنها، كمتلو هذا المثال، وهو إما:

أ. وصف حقيقي، هو قسمان:

a) حسي، أي مدرك بإحدى الحواس بالبصر، من الألوان، والأشكال، والمقادير، والحركات، والسمع من الأصوات الضعيفة والقوية، وما بينهما والذوق من الطعوم، والشم من الروائح، واللمس من الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، والخشونة، والملاسة، واللين، والصلابة، والخفة، والثقل، وما يقابلها من البلة، والجفاف، واللزوجة، وغير ذلك.

b) عقلي، كالكيفيات النفسانية من الذكاء، والعلم، والغضب، والحلم، والكرم، والبخل، والشجاعة، والجبن، وسائر الغرائز.

ب. وصف إضافي، وهو أن يكون معنى متعلقا بشيئين، كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس، فإنها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة، ولا في ذات الحجاب. فمراد المصنف بالنسبي الإضافي.

تقسيم آخر لوجه الشبه

وينقسم وجه الشبه أيضا إلى ثلاثة أقسام:

١. واحد، وهو إما:

أ. حسي، نحو: تشبيه ثوب بآخر في لونه.

ب. عقلي، نحو: تشبيه العلم بالنور في الاهتداء.

٢. مركب من متعدد تركيبا حقيقيا، بأن تكون:

أ. حقيقة ملتئمة من أمور مختلفة

ب. اعتباريا، بأن تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور.

والمركب إما:

a) حسي، نحو قوله: وقد لاح بالفخر الثريا، كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا، فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير في رأي العين، فنظر إلى عدة أشياء، وقصد إلى الهيئة الحاصلة منها.

b) عقلي، كقوله تعالى -مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا - الوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع، مع تحمل التعب في اصطحابه، وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة؛ لأنه روعي من جهة الحمار فعل مخصوص، وهو الحمل ومحمول

مخصوص، وهو الأسفار المشتملة على العلوم، وكون الحمار جاهلا بما فيها. وكذلك روعي من جهة المشبه أيضا، فعل مخصوص، وهو الحمل للتوراة؛ لأنها بأيديهم، ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم. وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة أو حكما، لعدم عملهم بمقتضاها.

٣. متعدد، بأن ينظر إلى عدة أمور، ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها، ليكون كل منها وجه تشبيه، بخلاف المركب، فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور، بل في الهيئة المنتزعة، أو في الحقيقة الملتئمة منها. وهو إما:

أ. حسي، نحو تشبيه فاكهة بأخرى في اللون، والطعم، والرائحة.

ب. عقلي، تشبيه رجل بآخر في العلم، والحلم، والحياء.

ت. مختلف، ويختص المتعدد بالاختلاف بأن يكون بعضه حسيا، وبعضه عقليا. ومثاله حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس، ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التضاد، فينزل منزلة التناسب، فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد، لما قام بذلك المشبه. وذلك إذا كان القصد التهكم، أي الاستهزاء بالمشبه أو التلميح، أي جعل الكلام مليحا متسظرفا، كتشبيه البخيل بحاتم. فإن كان القصد السخرية فالأول، أو الانبساط مع المخاطب فالثاني. فالتلميح هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديع، فإنه بتقديم اللام.

## فَصْلٌ
## فِي أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

### أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ *** وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ ثُمَّ الأَصْلُ
إِيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ *** بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ

واعلم أن أداة التشبيه الكاف، وكأن، ومثل، ونحوها مما يشتق من المماثلة، كنحو، ومثل. والأصل في الكاف وما أشبهها كلفظ نحو، ومثل، وشبه، أن يليه المشبه به لفظا، نحو: زيدا كأسد، أو تقديرا نحو: ﴿أو كصيب من السماء﴾ أي كمثل ذوي صيب. وربما يليه غيره، نحو: واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء، بل تشبيه حالها في بهجتها، وما يتعلق بها من الهلاك، بحال النبات الحاصل من الماء، يكون أخضر، ثم ييبس، فتطيره الرياح، بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو، كأن، فإنه يليها المشبه لا المشبه به، نحو: كأن زيدا أسد.

### فائدة التشبيه

وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ *** مِقْدَارٍ اوْ مَكَانٍ اوْ إِيصَالِ
تَزْيِينٍ اوْ تَشْوِيهٍ اهْتِمَامٍ *** تَنْوِيهٍ اسْتِظْرَافٍ اوْ إِيهَامِ

رُجْحَانُهُ فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ *** كَاللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ

وغاية التشبيه أي فائدته أمور، منها:

١. كشف حال المشبه، أي بيان أنه على أي وصف من الأوصاف كتشبيه ثوب بثوب في لونه، إذا كان لونه مجهولا للمخاطب.

٢. بيان مقدار حال المشبه، إذا كان السامع يعلمها إجمالا، كما في تشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد.

٣. بيان إمكان وجوده، بأن يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه، ويدعى امتناعه، فيستشهد له بالتشبيه، كقوله:

فإن تفق الأنام ولأنت منهم *** فإن المسك بعض دم الغزال

فإنه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس، حتى صار أصلا برأسه، وجنسا بنفسه، وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى، وبين إمكانها، بأن شبه هذه الحالة بحالة المسك، الذي هو من الدماء، ثم إنه لا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم، والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي.

٤. إيصال حال المشبه أي تقريرها في نفس السامع، وتقوية شأنه، كما في تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء.

٥. تزيين المشبه ليرغب فيه، كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي.

٦. تشويهه أي تقبيحه، ليرغب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة، وقد نقرتها الديكة.

٧. الاهتمام بالمشبه به، كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق، والاستدارة بالرغيف، ويسمى إظهار المطلوب.

٨. التنويه بالمشبه في إظهاره وشهرته، كتشبيه رجل خامل الذكر، برجل مشهور بين الناس.

٩. استطراف المشبه، أي عده طريفا حديثا بديعا، كما في تشبيه فحم فيه جمر، موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبراز المشبه في صورة الممتنع عادة.

١٠. إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه، وذلك في التشبيه المقلوب كقوله:

وبدا الصباح كأن غرته *** وجه الخليفة حين يمتدح

ففيه إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء. ومنه مثال المتن، وهو الليث مثل الفاسق المصحوب، فالفاسق الصاحب مثل الأسد في عدم أمن غائلته، وعوده على صاحبه بالضرر، ففيه إيهام أن الفاسق المصحوب أرجح من الليث في وجه الشبه.

تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين

وَبِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ يَنْقَسِمْ *** أَرْبَعَةً تَرْكِيباً إِفْرَاداً عُلِمْ

وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين إلى أربعة أقسام:

١. تشبيه مفرد بمفرد، كتشبيه الخد بالورد.
٢. تشبيه مفرد بمركب، كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد.
٣. تشبيه مركب بمركب، بأن يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامنت، حتى عادت شيئا واحدا، كما في قوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا *** وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

٤. تشبيه مركب بمفرد، كما في تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر، فالمشبه مركب، والمشبه به مفرد.

## تقسيم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه

وَبِاعْتِبَارِ عَدَدٍ مَلْفُوفٍ اوْ *** مَفْرُوقٍ اوْ تَسْوِيَةٍ جَمْعٍ رَأَوْا

وينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى:

١. ملفوف، وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره، ثم بالمشبه بها كذلك، كقوله في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور: كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي، شبه الطري من قلوب الطير بالعناب، واليابس منها بالحشف البالي.
٢. مفروق، وهو أن يؤتي بمشبه ومشبه به، ثم آخر وآخر، كقوله: النشر مسك، والوجوه دنانير، وأطراف الأكف عتم.
٣. تشبيه التسوية، وهو أن يتعدد المشبه به، كقوله: صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي.
٤. تشبيه الجمع، وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه، كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد، أو البرد، أو الأقاح، في قوله: كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو إقاح.

## تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه

وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ إِذَا *** مِنْ مُتَعَدِّدٍ تَرَاهُ أُخِذَا

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

١. تمثيل، وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد، كما في: إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى، فالمشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة، والمشبه به كذلك.
٢. غير تمثيل، وهو ما ليس وجهه كذلك، نحو: الصالح في هذا الزمان كالكبريت الأحمر.

## تقسيم التشبيه الآخر باعتبار الوجه

وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ *** خَفِيٌّ اوْ جَلِيٌّ اوْ مُفَصَّلُ

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه إلى:

١. مجمل، وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، كالمثال المتقدم. والوجه الغرة، ومن الوجه:

أ. ما هو خفي، لا يفهمه إلا الخواص، كقول بعضهم: هم كالحلقة المفرغة، لا يدري أين طرفاها، أي هم متناسبون في الشرف، كما أن الحلقة متناسبة الأجزاء في الصورة.

ب. ما هو ظاهر، يفهمه كل أحد، نحو: زيد كالأسد.

٢. مفصل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، كقوله: وثغره في صفاء، وأدمعي كاللآلي.

## تقسيم التشبيه الآخر باعتبار وجهه

وَمِنْهُ بِاعْتِبَارِهِ أَيْضاً قَرِيبْ *** وَهُوَ جَلِيُّ الْوَجْهِ عَكْسُهُ الْغَرِيبْ

لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِنُدْرَةِ *** فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْتِيبِ فِي كَنُهْيَةِ

وينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه إلى:

١. قريب مبتذل، وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى تأمل، كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل.

٢. غريب، وهو ما لا ينتقل فيه إلا بعد الفكر، كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل، وذلك إما:

أ. لكثرة التفصيل في الوجه، كهذا المثال.

ب. ندور حصول المشبه به في الذهن، وذلك إما لكونه:

a) وهميا، كأنياب الأغوال،

b) مركبا خياليا، نحو: أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد،

c) مركبا عقليا، نحو: كمثل الحمار يحمل أسفارا. والمراد بالنهية العقل أي كالمركب العقلي في بعض النسخ لكثرة التفصيل بعد النسبة، وهو بضم الباء معطوف بحذف العاطف. وآل في النسبة عوض من المضاف إليه، أي ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه، فيقل بذلك حضور الشبه به في الذهن حين حضور المشبه.

## تقسيم التشبيه باعتبار أداته

وَبِاعْتِبَارِ آلَةٍ مُؤَكَّدُ *** بِحَذْفِهَا وَمُرْسَلٌ إِذْ تُوجَدُ

وَمِنْهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةٍ يَفِي *** وَعَكْسُهُ الْمَرْدُودُ وَالتَّعَسُّفِ

وَأَبْلَغُ التَّشْبِيهِ مَا مِنْهُ حُذِفْ *** وَجْهٌ وَآلَةٌ يَلِيهِ مَا عُرِفْ

وينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى:

١. مؤكد، هو ما حذفت أداته، نحو: زيد أسد.

٢. المرسل، هو ما ذكرت فيه الأداة، نحو: زيد كالبدر. وسمي مرسلا لإرساله عن التأكيد المتقضي بظاهره أن المشبه عين المشبه به.

## أنواع التشبيه باعتبار قبوله وعدمه

واعلم أن من التشبيه:

١. ما هو مقبول، وهو الوافي بأي غرض من الأغراض المتقدمة.

٢. ما هو مردود، وهو عكسه أي الغير الوافي بذلك.

البليغ من التشبيه، هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه، نحو: زيد أسد، أو مع حذف المشبه، نحو: أسد، في مقام الإخبار عن زيد. ويليه حذف أحدهما أي الوجه أو الأداة أي فقط، أو مع حذف المشبه، نحو: زيد كالأسد، ونحو: كالأسد عند الإخبار عن زيد، ونحو: زيد أسد في الشجاعة، ونحو: أسد في الشجاعة عند الإخبار عن زيد، ولا قوة لذكرهما معا مع ذكر المشبه أو بدونه، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة، ونحو: كالأسد في الشجاعة، خبرا عن زيد.

## فَصْلٌ
## فِي الاسْتِعَارَاتِ

### تعريف الاستعارة

وَالاسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتْهُ *** تَشَابُهٌ كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ
وَهْيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الأَصَحْ *** وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِمَا اتَّضَحْ

والاستعارة هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع. والأصح أنها من المجاز اللغوي، الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وقيل من العقلي، بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي؛ لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه به، كان استعمالها فيما وضعت له، ورده في الأصل.

ويمتنع أن تكون الاستعارة في العلم، لما اتضح عندهم من أنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به، بجعل أفراده قسمين؛ متعارف وغير متعارف. ولا يمكن هذا في العلم؛ لمنافاته الجنسية، إلا إذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف، كحاتم المتضمن الإنصاف بالجود، فيتأول فيه، فيجعل كأنه موضوع للجواد، سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره، فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود، والفرد الغير المتعارف، ويكون إطلاقه على المعهود، أعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره، ممن يتصف بالجود استعارة، نحو: رأيت اليوم حاتما.

### قرينة الاستعارة

وَفَرْداً اوْ مَعْدُوداً اوْ مُؤَلَّفَا *** مِنْهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا

وقرينة الاستعارة تكون إما:

١. فردا، أي أمرا واحدا، نحو: رأيت أسدا يرمي.

٢. متعددا، أي أكثر من أمر اثنين فأكثر، فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة، كقولك: رأيت أسدا يرمي على فرسه، أو مع زيادة في الهيجاء، أو تكون معاني ملتئمة أي مربوطا بعضها ببعض، يكون الجميع قرينة، لا كل واحد، كقوله:

وصاعقة من نصله تتكفى بها *** على أرؤس الأقران خمس سحائب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود، وعموم العطايا، كالسحائب لما استعار السحائب لأنامل الممدوح، ذكر أن هناك صاعقة، وبين أنها من نصل سيفه. ثم قال على أرؤس الأقران، ثم قال: خمس سحائب، فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل، فظهر من جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل. والضمير في ألفا للقرينة، وذكره للضرورة، وألفه للإطلاق كالذي قبله.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين

وَمَعْ تَنَافِي طَرَفَيْهَا تَنْتَمِي *** إِلَى الْعِنَادِ لا الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ

ثُمَّ الْعِنَادِيَّةُ تَلْمِيحِيَّهْ *** تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تَهَكُّمِيَّهْ

وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين، أعني المستعار منه والمستعار له، إلى:

١. عنادية، وهي التي يمتنع اجتماع طرفيها، كاستعارة اسم المعدول للموجود الذي لا منفعة فيه، واستعارة اسم الميت للحي الجاهل. والعنادية إما:

أ. تمليحية، أي المقصود منها التلميح والظرافة، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو: رأيت أسدا، تريد جبانا، قاصدا التلميح والظرافة.

ب. تهكمية، بأن يكون المقصود التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو: رأيت أسدا، تريد جبانا، قاصدا التهكم والسخرية.

٢. وفاقية، وهي التي يمكن اجتماع طريفها في شيء، كاستعارة الأحياء للاهتداء في قوله: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ قَرِيبَهْ *** كَقَمَرٌ يَقْرَأُ أَوْ غَرِيبَهْ

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنِ *** حِسًّا وَعَقْلاً سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

وتنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى:

١. قريبة، هي ما كان الجامع فيها ظاهرا، نحو: رأيت أسدا يرمي، ورأيت قمرا يقرأ.

٢. غريبة، هي ما كان الجامع فيها خفيا، لا يدركه إلا الخاصة، نحو: وإذا احتبى قربوسه بعنانه. البيت شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج، ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي، ممتد إلى جانبي ظهره، ثم استعار الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه، لوقوع العنان في قربوس السرج، فجاءت الاستعارة غريبة، لغرابة الشبه.

## تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع

وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام؛ لأن الطرفين إما:

١. حسيان، فالجامع إما:

أ. حسي، نحو: فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار، فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعال من حلي القبط. والجامع الشكل، والجميع حسي.

ب. عقلي، نحو: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة، والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر.

ت. مختلف، كقولك: رأيت شمسا، وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة، ونباهة الشأن.

٢. عقليان، فالجامع لا يكون إلا عقليا، نحو: من بعثنا من مرقدنا، فإن المستعار منه الرقاد، والمستعار له الموت. والجامع بينهما عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي.

٣. المشبه حسي والمشبه به عقلي، وإن كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا، فكذلك، نحو: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ ، فإن المستعار منه كسر الزجاجة، وهو حسي، والمستعار له التبليغ، والجامع التأثير، وهما عقليان.

٤. المشبه عقلي والمشبه به حسي، نحو: ﴿إنا لما طغى الماء﴾ ، فإن المستعار له كثرة الماء، وهو حسي، والمستعار منه التكبر، والجامع الاستعلاء المفرط، وهما عقليان.

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ

وَاللَّفْظُ إِنْ جِنْساً فَقُلْ أَصْلِيَّهْ *** وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ
وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ كَحَالِ الصُّوفِي *** يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمُنِيبُ الْمُوفِي

وتنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى:

١. أصلية، فهو ما كان المستعار اسم جنس، نحو: رأيت أسدا في الحمام.

٢. تبعية، فهو ما كان المستعار إما:

أ. صفة، نحو: الحال ناطقة بكذا،

ب. فعلا، نحو: نطقت الحال بكذا. ومنه مثال المصنف.

ت. حرفا، نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾.

فاستعارة تبعية للاستعارة الأصلية المقدرة في مصدر المشتق، اسما أو فعلا، وللتشبيه في متعلق الحرف.

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه

وَأَطْلَقَتْ وَهْيَ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ *** بِوَصْفٍ اوْ تَفْرِيعِ أَمْرٍ فَاسْتَبِنْ
وَجُرِّدَتْ بِلائِقٍ بِالْفَصْلِ *** وَرُشِّحَتْ بِلائِقٍ بِالأَصْلِ
نَحْوُ ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ الْقُدْسِ *** فَفَاقَ مَنْ خَلَّفَ أَرْضَ الْحِسِّ
أَبْلَغُهَا التَّرْشِيحُ لابْتِنَائِهْ *** عَلَى تَنَاسِي الشِّبْهِ وَانْتِفَائِهْ

وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه، إلى:

١. مطلقة، وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمات المستعار منه والمستعار له، نحو: رأيت أسدا، إذا كانت القرينة حالية.

٢. مجردة، وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار له، نحو: رأيت أسدا يرمي، إذا كانت القرينة حالية؛ لأن التجريد كالترشيح، إنما يكون بعد تمام الاستعارة.

٣. مرشحة، وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه، نحو: رأيت أسدا له لبد، والقرينة حالية. ومنه مثال المصنف، فإن الارتقاء، وهو التصاعد من سفل إلى علو يلائم السماء، المستعار لحضرة القدس. ولا يخفى ما في ارتقي وفاق من الأصلية والتبعية والترشيح، حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال إلى حال أعلى منه. وفاق بمعنى علا، وهو مما يلائم المستعار منه.

وأما بقية البيت فاستعارة مجردة، حيث استعير الأرض للصفات الدنيئة، والحس يلائمها؛ لإدراكها به. فمن فاعل ارتقى أي ارتقى إلى حضرة المكون من غاب من الأكوان. ومراد المصنف بالفصل المستعار له، وبالأصل المستعار منه. وقد يجتمع الترشيح والتجريد في كلام واحد، كقوله:

لدي أسد شاكي السلاح مقذف ❊❊❊ له لبد أظفاره لم تقلم

فالسلاح للتجريد، والأظفار للترشيح، والترشيح أبلغ من التجريد؛ لأنه مبني على تناسي التشبيه. والإطلاق أبلغ من التجريد، والتجريد مع الترشيح متكافئان، ثم إن عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم، لا ينافي الأبلغية المذكورة، كما لا يخفى؛ لأن ذكر غيره لأهمية عرضية، لا يقتضي عدم هذه المزية الذاتية. ومن عرف موقع الكلام، هان عليه هذا المقام.

## فَصْلٌ

## فِي التَّحْقِيقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ

وَذَاتُ مَعْنًى ثَابِتٍ بِحِسٍّ اوْ ❊❊❊ عَقْلٍ فَتَحْقِيقِيَّةٌ كَذَا رَأَوْا

كَأَشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُّوفِيَّهْ ❊❊❊ بِشَمْسِ نُورِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّهْ

وقسم الاستعارة إلى:

١. تحقيقية، فهي ما تحقق معناها حسا، نحو: رأيت أسدا في الحمام، أو عقلا، نحو: اهدنا الصراط المستقيم، فإن المستعار له قواعد الدين، وهي محققة عقلا.

٢. تخييلية، فهي ما لم يتحقق معناها، لا حسا ولا عقلا، بل كان أمرا متوهما، كالأظفار في: أنشبت المنية أظفارها.

فقوله: (كأشرقت) الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا؛ إذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس، والمستعار له انشراح الصدر واتساعه، وهو أمر محقق عقلا. وكذا الشمس، فإن المستعار له المعارف الربانية. فمراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة.

## فَصْلٌ
## فِي الْمَكْنِيَّةِ

وَحَيْثُ تَشْبِيهٌ بِنَفْسٍ أُضْمِرَا *** وَمَا سِوَى مُشَبَّهٍ لَمْ يُذْكَرَا
وَدَلَّ لازِمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ *** فَذَلِكَ التَّشْبِيهُ عِنْدَ الْمُنْتَبِهْ
يُعْرَفُ بِاسْتِعَارَةِ الْكِنَايَةِ *** وَذِكْرُ لازِمٍ بِتَخْيِيلِيَّةِ
كَأَنْشَبَتْ مَنِيَّةٌ أَظْفَارَهَا *** وَأَشْرَقَتْ حَضْرَتُهَا أَنْوَارَهَا

وإذا لم يذكر شيء من أركان التشبيه سوى المشبه، ودل على المشبه به بذكر لازمه، قيل لذلك التشبيه المضمر في النفس، أي الذي لم يدل عليه بأداته استعارة بالكناية. ويسمي اللازم استعارة تخييلية؛ لأن معناها لم يكن محققا، لاحسا ولا عقلا، كأظفار المنية في قولنا: أنشبت المنية أظفارها، فإن الأظفار مستعملة في شيء متوهم للمنية، أي الموت شبيه بالأظفار الحقيقية، وتبع المصنف الأصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية.

والحق أنها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه، المضمر في النفس، المرموز إليه بلازمه، كلفظ السبع هنا؛ إذ الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله، والتشبيه ليس واحدا منهما. وقيل إنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به، بإدعاء أنه عينه. وهذا مذهب السكاكي، وهو مردود كالأول. والثاني مذهب السلف، وهو المختار. وقوله: (أشرقت) بعدما قبله شاهد بأن حيث شبه الحضرة بالشمس، تشبيها مضمرا في النفس، وأثبت ما هو من لوازم المشبه به، وهو الأنوار المنصوب على نزع الخافض.

## فَصْلٌ
## فِي تَحْسِينِ الاسْتِعَارَةِ

مُحَسِّنُ اسْتِعَارَةٍ تَدْرِيهِ *** يُدْعَى بِوَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ
وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي *** لَفْظٍ وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازاً قُفِي

واعلم أن حسن الاستعارة إنما يكون برعاية جهات حسن التشبيه، بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين، والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض، وبأن لا يشم رائحته لفظا؛ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة، أعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به.

ولذلك اشترط أن يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا؛ لئلا تصير الاستعارة ألغازا، أي كلاما معمى، كما لو قيل رأيت أسدا، وتريد إنسانا أبخر؛ إذ وجه الشبه بين الطرفين خفي، فظهر أن التشبيه أعم محلا؛ إذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة، يتأتى فيه التشبيه من غير عكس؛ لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي، كما في المثال.
ولا منافاة بين هذا، وبين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه، أي بأن يكون بعيدا؛ لأن البعد مما يقبل الشدة والضعف، فالمراد أن لا يصل بعده إلى الألغاز. والله تعالى أعلى وأعلم.

# مختصر
# جواهر البلاغة

للسيد الهاشمي
(المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ)
**رحمه الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين**
**اختصره وأعاد تنسيقه:**
**الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري**
**أنطاني أوكتافيان بن مهلان**
**٠٠٢٠١٥٠٧٧٠١٧٢٤**

## الباب الأول في التشبيه

### تمهيد

للتّشبيه روعة وجمال، وموقع حسنٌ في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ويكسبُها جمالا وفضلا، ويكسوها شرفا ونُبلا، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتدُ الحواشي، مُتَشعب الأطراف، مُتوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدَوى.

ومن أساليب البيان أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف، مع التوضيح أو وجهٍ من المبالغة، عمدت إلى شيء آخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه، وعقدت بين الاثنين مماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة، أو المبالغة في إثباتها؛ لهذا كان التشبيه أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى.

### تعريف التشبيه وبيان أركانه الأربعة

التشبيه لغة التمثيلُ، قال هذا شبه هذا ومثيله. والتشبيه اصطلاحاً عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصد المتكلم للعلم.

### وأركان التشبيه أربعة:

١. المُشبه، هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.
٢. المُشبه به، هو الأمر الذي يلحق به المشبه.
٣. وجه الشبه، هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه غالبا، وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام وقد يُحذف.
٤. أداة التشبيه، هي اللفظ الذي يدلُ على التشبيه، ويربط المشبّه بالمشبّه به. وقد تَذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف، نحو: كان عمرُ في رعيَّته كالميزان في العدل، وكان فيهم كالوالد في الرحمة والعطف.

## المبحث الأول

## في تقسيم طرفي التشبيه إلى حسِّي وعقلي

طرفا التشبيه المشبه والمشبه به، وهما إما:

١. حسيَّان، أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظَّاهرة، نحو: أنتَ كالشمس في الضيّاء، وكما في تشبيه الخد بالورد.
٢. عقليان، أي مدركان بالعقل، نحو: العلم كالحياة، ونحو: الضلال عن الحق كالعَمى، ونحو: الجهل كالموت.
٣. المشبه حسِّي والمشبه به عقلي، نحو: طبيب السوء كالموت.
٤. المشبه عقلي والمشبه به حِسي، نحو: العلم كالنّور.

واعلم أن العقلي هو ما عدا الحسي، فيشمل الأمور الآتية:

أ- المحقق ذهناً؛ كالرأي، والخلق، والحظ، والأمل، والعلم، والذكاء، والشجاعة.
ب- الوهمي، وهو ما لا وجود له ولا لأجزائه كلها أو بعضها في الخارج، ولو وجد لكان مدركا بإحدى الحواس الخمسة.
ت- الوجداني، وهو ما يدرك بالقوى الباطنة؛ كالغم، والفرح، والشبع، والجوع، والعطش، والرِّي.

## المبحث الثاني
## في تقسيم طرفي التشبيه: باعتبار الإفراد، والتركيب

طرفا التشبيه المشبه والمشبه به، إما:

١. مفردان مطلقان، نحو: ضوءه كالشمس، وخده كالورد، أو مقيدان، نحو: الساعي بغير طائل كالرَّاقم على الماء، أو مختلفان، نحو: ثغره كاللولؤ المنظوم، ونحو: العين الزرقاء كالسّنان. والمشّبه هو المقيد، إما مركبان تركيباً لم يُمكن إفراد أجزائهما، بحيث يكون المركب هيئة حاصلة من شيئين أو من أشياء، تلاصقت حتى اعتبرها المتكلم شيئاً واحداً، وإذا انتُزع الوجهُ من بعضها دون بعض، اختل قصد المتكلم من التشبيه، كقوله:

كأن سهيلاً والنجوم وراءه *** صفوف صلاة قام فيها إمامها

إذ لو قيل كأن سهيلاً إمام، وكأن النجوم صفوف صلاة، لذهبت فائدة التشبيه.

٢. مركبان تركيباً، إذا أفردت أجزاؤه زال المقصود من هيئة المشبه به، كما ترى في قول الشاعر،حيث شبَّه النجوم اللّامعة في كبد السَّماء بدر مُنتثر على بساط أزرق:

وكأنّ أجرامَ النجوم لوامعاً *** دُررٌ نُثرنَ على بساط أزرق

إذ لو قيل: كأن النجوم دُرر، وكأن السماء بساط أزرق، كان التشبيه مقبولا، لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به.

٣. مفرد بمركب، كقول الخنساء:

أغر أبلجُ تأتم الهُداةُ بهِ *** كأنه علمٌ في رأسه نارُ

٤. مركب بمفرد، نحو: الماء المالح كالسّم.

واعلم انه متى رُكب أحد الطرفين لا يكاد يكون الآخر مفرداً مطلقاً، بل يكون مركباً، أو مفرداً مقيدا، ومتى كان هناك تقييد أو تركيب كان الوجه مركباً، ضرورة انتزاعه من المركب، أو من القيد والمُقيد.

## المبحث الثالث
## في تقسيم طرفي التّشبيه باعتبار تعدّدهما

ينقسم طرفا التشبيه؛ المشبه والمشبه به، باعتبار تعدّدهما أو تعدّد أحدهما إلى أربعة أقسام، وهي:

١. التشبيه الملفوف، هو جمع كل طرف منهما مع مثله، كجمع المشبه مع المشبه، والمشبه به مع المشبه به، بحيث يُؤتى بالمشبهات معاً على طريق العطف أو غيره، ثم يؤتى بالمشبهات بها كذلك، كقوله:

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقَدٌّ *** خمر ودُرٌّ ووَرد ريق وثغر وخدّ

٢. التشبيه المفروق، هو جمع كل مشبه مع ما شُبّه به، كقول الشاعر:

ألنَّشر مسكٌ والوجوه دنا نيرُ *** وأطراف الأكفِّ عنم

٣. تشبيه التسّوية، هو أن يتعدّد المشبه دون المشبه به، كقوله:

صُدغ الحبيب وحالي كلاهما كاللّيالي ***
وثغره في صفاء وأدمعي كاللالي

وإنما سُمِّي بذلك للتّسوية فيه بين المشبهات.

٤. تشبيه الجمع، هو أن يتعدَّد المشبه به دون المشبه، كقوله:

كأنما يبسمُ عن لؤلؤ مُنضّد أو بَردَ أو اقاح

وإنما سمُى بتشبيه الجمع للجمع فيه بين ثلاث مشبهات بها.

**تنبيهات**

- ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى حسيين، وعقليين، ومختلفين. فالحسيان يشتركان في الأمور الآتية:

١. صفة مبصرة، كتشبيه المرآة بالنهار في الإشراق، والشعر بالليل في الظلمة والسود، كما في قول الشاعر:

فرعاء تسحب من قيام شعرها *** وتغيب فيه وهو ليل اسحم
فكأنها فيه نهار مشرق *** وكأنه ليل عليها مظلم

٢. صفة مسموعة، نحو: غرد تغريد الطيور، ونحو: سجع سجع القمري.
٣. صفة مذوقة، كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل.
٤. صفة ملموسة، كتشبيه الجسم بالحرير.
٥. صفة مشمومة، كتشبيه الريحان بالمسك، والنكهة بالعنبر.

والعقليان هما الذان لم يدركا هما ولا مادتهما بإحدى الحواس، وذلك كتشبيه السفر بالعذاب، والضلال عن الحق بالعمى، والاهتداء إلى الخير بالأبصار.

والمختلفان، إما أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا، كتشبيه الغضب بالنار من التلظى والاشتعال، وإما أن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا، كتشبيه الكلام بالخلق الحسن.

- ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى مفردين مطلقين، أو مقيدين، أو مختلفين، والى مركبين أو مختلفين، وتفصيل ذلك كما يلي:

١. المفردان المطلقان، كتشبيه السماء بالدهان في الحمرة، في قوله تعالى: ﴿فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾.

٢. المقيدان، بوصف أو إضافة أو حال أو ظرف أو نحو ذلك، كقولهم فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة: هو كالراقم على الماء. فالمشبه هو الساعي على هذه الصفة، والمشبه هو الراقم بهذا القيد، ووجه الشبه، التسوية بين الفعل والترك في الفائدة.

٣. المختلفان، والمشبه به هو المقيد: كما في قول ذي الرمة:

قف العيس في أطلال مية فاسأل ***
رسوما كأخلاق الرداء المسلسل

أو المشبه وهو المقيد، كما في قول الشاعر:

كأن فجاج الأرض وهي عريضة ***
على الخائف المطلوب كفة حابل

٤. المركبان، كقول الشاعر:

البدر منتقب بغيم أبيض *** هو فيه بين تفجر وتبلج
كتنفس الحسناء في المرآة *** إذ كملت محاسنها ولم تتزوج

٥. المختلفان، والمشبه مفرد، كقوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾

- التشبيه ينقسم باعتبار طرفيه إلى:

١. ملفوف، وهو ما أتى فيه بالمشبهات أولا على طريق العطف أو غيره، ثم بالمشبهات بها كذلك، كقول الشاعر:

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد ***
خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

شبه الليل بالشعر، والبدر بالوجه، والغصن بالقد في البيت الأول، والخمر بالريق، والدر بالثغر، والورد بالخد في البيت الثاني. وقد ذكر المشبهات أولا، والمشبهات بها ثانيا كما ترى.

٢. مفروق، وهو ما أوتي فيه بمشبه ومشبه به، ثم بآخر وآخر، كقول أبي نواس:

تبكي فتذرى الدر من نر *** جس وتمسح الورد بعناب

شبه الدمع بالدر لصفائه، والعين بالنرجس، لما فيه من اجتماع السواد بالبياض والوجه بالورد.

- ينقسم التشبيه أيضاً باعتبار طرفيه إلى:

١. تشبيه التسوية، وهو ما تعدد فيه المشبه، كقول الشاعر:

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ***

وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي

شبه في الأول صدغ الحبيب وحاله هو، بالليالي في السواد، وفي الثاني شبه ثغر الحبيب ودموعه، باللآلي في القدر والاشراق.

٢. تشبيه الجمع، وهو ما تعدد فيه المشبه به، كقول البحتري:

بات نديماً لي حتى الصباح أغيد *** مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أفاح

شبه ثغره بثلاثة أشياء باللؤلؤ، والبرد، والاقاح - وقد تقدم الكلام على هذه الأقسام.

## المبحث الرابع

## في تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه

وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه، إما حقيقة كالبأس في قولك: زيد كالأسد، وإما تخييلا، كما في قول الشاعر:

يا من له شعر كحظى أسود *** جسمي تحيل من فراقك أصفر

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

أ- تشبيه تمثيل، وهو ما كان وَجه الشبه فيه وصفاً منتزعاً من متعدد، حسيا كان أو غير حسي، كقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه *** يوافى تمام الشهر ثم يغيب

فوجهُ الشبه سرعة الفناء، انتزعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة، إذ يبدو هلالا فيصير بدراً، ثم ينقص حتى يدركه المحاق.

ب- تشبيه غير تمثيل، وهو ما لم يكن وجهُ الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، نحو: وجَهه كالبدر، وكقول الشاعر:

لا تطلبن بآلة لكَ رتبةً *** قلمُ البليغ بغير حظٍ مغزل

فوجه الشبه قلة الفائدة، وليس مُنتزعاً من متعدد.

ت- مفصل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، نحو: طبعُ فريد كالنسيم رقَّة، ويده كالبحر جوداً، وكلامه كالدُّر حسناً، وألفاظه كالعسل حلاوة.

ث- مُجمل، وهو ما يذكر فيه وجه الشبه، ولا ما يستلزمه، نحو: النحو في الكلام كالملح في الطعام، فوجه الشبه هو الإصلاح في كل.

واعلم أن وجه الشبه المجمل إما أن يكون خفياً، وإما أن يكون ظاهراً، ومنه ما وصف فيه أحد الطرفين أو كلاهما بوصف يُشعر بوجه الشبه، ومنه ما ليس كذلك.

ج- قريب مبتذل، وهو ما كان ظاهر الوجه ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل، لظهور وجهه بادئ الرأي. وذلك لكون وجهه لا تفصيل فيه، كتشبيه الخدَّ بالورد في الحُمرة، أو لكون وجهه قليل التفصيل، كتشبيه الوجه بالبدر في الإشراق والاستدارة، والعيون بالنرجس.

ح- بعيدٌ غريبُ، وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به إلى فكر وتدقيق نظر، لخفاء وجهه بادئ الرأي، كقوله:

والشمس كالمرآة في كف الأشل، فانّ الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق، والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق، حتى ترى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة، ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض. وحكم وجه الشبّه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وإلاّ فلا فائدة في التشبيه. وهذا في الغالب الأعم، وخرج عنه مثل قولك: محمد كالبدر، ولا شك أن وجه الشبة الذي هو النور والإضاءة في سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقوى وأشمل وأعم.

## المبحث الخامس
## في تشبيه التمثيل

تشبيه التمثيل أبلغ من غيره، لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى إمعان فكر وتدقيق نظر، وهو أعظم أثراً في المعاني؛ يرفع قدرها، ويضاعف قواها في تحريك النفوس لها، فان كان مدحاً كان أوقع، أو ذمّا كان أوجع، أو بُرهانا كان أسطع. ومن ثم يحتاجُ إلى كدّ الذهن في فهمه لاستخراج الصورة المنتزعة من أمور متعدِّدة، حسية كانت أو غير حسية، كقول الشاعر:

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها *** مرآةَ تبر بدت في كفِّ مرتعش

فمثّل الشمس حين تطلع حمراء لامعة مضطربة بمرآة من ذهب تضطرب في كف ترتعش.

وتشبيه التمثيل نوعان:

١. ما كان ظاهر الأداة، نحو: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ فالمشبه: هم الذين حُمّلو التوراة ولم يعقلوا ما بها، والمشبه به الحمار الذي يحمل الكتب النافعة، دون استفادته منها، والأداة الكاف، ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من التعب في حمل النافع دون فائدة.

٢. ما كان خفي الأداة، كقولك للذي يتردّد في الشيء بين أن يفعله وألاّ يفعله: أراك تقدم رجلا وتُؤخر أخرى، إذ الأصل: أراك في ترددك مثل من يقدم رجلا مرة، ثم يؤخّرها مرة أخرى، فالأداة محذوفة، ووجه الشبه هيئة الإقدام والإحجام المصحوبين بالشَكَ.

### مواقع تشبيه التمثيل

لتشبيه التمثيل موقعان:

١. أن يكون في مفتتح الكلام، فيكون قياساً موضحاً، وبرهانا مصاحباً، وهو كثير جداً في القرآن، نحو: ﴿مثلُ الذين يُنفقونَ أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابلَ في كل سنبلةٍ مائة حبة﴾ .

٢. أن يجيء بعد تمام المعاني، لإيضاحها وتقريرها، فيُشبه البرهان الذي تثبت به الدعوى، نحو:

وما المالُ والأهلون إلا ودائع *** ولابدّ يوما أن تُرد الودائع

### تأثير تشبيه التمثيل في النفس

إذا وقع التمثيل في صدر القول بعث المعنى إلى النفس بوضوح وجلاء مؤيد بالبرهان، ليقنع السامع، وإذا أتى بعد استيفاء المعاني كان ذلك أن يكون:

١. دليلا على إمكانها، كقول المتنبي:

وما آنا منهم بالعيش فيهم *** ولكن معدن الذهب الرغام

٢. تأييداً للمعنى الثابت، نحو:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها *** إن السفينة لا تجري على اليابس

وبعد، فالتمثيل يكسب القول قوة، فان كان في المدح كان أهز للعطف، وأنبل في النفس، وإن كان في الذم كان وقعه أشدّ، وان كان وعظاً كان أشفى للصدر، وابلغ في التنبيه والزجر، وإن كان افتخارا كان شأوهُ أبعد.

## المبحث السادس
## في أدوات التشبيه

أدوات التشبيه هي ألفاظ تدلّ على المماثلة، كالكاف، وكأنَّ، ومثل، وشبه، وغيرها، مما يؤدي معنى التشبيه، كيحكى، ويُضاهي، ويضارع، ويماثل، ويساوى، ويشابه، وكذا أسماء فاعلها. فأدوات التشبيه من اسم أو فعلٌ أو حرف. وهي إما ملفوظة، وإما ملحوظة، نحو فاروق كالبدر، وأخلاقه في الرقة النسيم، ونحو: اندفع الجيش اندفاع السيل، أي كاندفاعه.

والأصل في الكاف، ومثل، وشبه، من الأسماء المضافة لما بعدها أن يليها المشبه به لفظاً أو تقديراً.

والأصل في كأنّ، وشابه، وماثل، وما يُرادفها، أن يليها المُشبه، كقوله:

كأن الثريا راحةٌ تشبر الدجى لتنظر طال الليل أم قد تعرضا

وكأن تفيد التشبيه إذا كان خبرهُ جامداً، نحو: كأن البحر مرآة صافية، وقد تفيد الشك إذا كان خبرهُ مشتقاً، نحو: كأنّك فاهم، وكقوله:

كأنَّك من كل النفوس مركَّبٌ *** فأنتَ إلى كل النفوس حبيب

وقد يغنى عن أداة التشبيه فعلٌ يدلُ على حال التشبيه، ولا يعتبر أداة. فإن كان الفعل لليقين أفاد قرب المشابهة، لما في فعل اليقين من الدلالة على تيقن الاتحاد وتحققه، وهذا يُفيد التشبيه مبالغة - نحو: ﴿فلما رأوهُ عارضاً مستقبل أو ديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ ، ونحو: رأيت الدنيا سراباً غراراً. وإن كان الفعل للشّك أفاد بعدها: لما في فعل الرّجحان من الإشعار بعدم التحقق، وهذا يفيد التّشبيه ضعفاً، نحو: ﴿وإذا رايتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً﴾. ونحو قوله تعالى: ﴿حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ ، ونحو قوله تعالى: ﴿وله الجوار المُنشآت في البحر كالأعلام﴾.

## المبحث السابع
## في تقسيم التشبيه باعتبار أداته

ينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى:

١. التشبيه المرسل، وهو ما ذكرت فيه الأداة، كقول الشاعر:

إنما الدنيا كبيتٍ نسجُه من عنكبوت *** ...

٢. التشبيه المؤكد، وهو ما حُذفت منه أداته، نحو: يسجع سجع القمري. ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه، كقول الشاعر:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى *** ذهب الأصيل على لجين الماء

أي أصيل كالذهب على ماء كاللجين.

والمؤكد أوجز، وأبلغ، وأشدّ وقعاً في النفس، أما أنه أوجز فلحذف أداته، وأما أنه أبلغ فلإيهامه أنّ المشبه عين المشبه به.

٣. التشبيه البليغ، وهو ما حُذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، نحو:

عزماتهم قضبٌ وفيض أكفهم *** سُحُبٌ وبيضُ وجوههم أقمار

وهو ما بلغ درجة القبول لحسنه أو الطّيّب الحسن، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور، يحتاج في إدراكه إلى أعمال الفكر كان ذلك أفعل في النفس، وأدعى إلى تأثرها واهتزازها، لما هو مركوز في الطبع، من أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له، والاشتياق إليه، ومُعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وموقعه في النفس أجلّ وألطف، وكانت به أضنّ وأشغف، وما أشبه هذا الضرب من المعاني

بالجوهر في الصدف، لا يبرز إلا أن تشُقّهُ عينه. وسبب هذه التسمية أن ذكر الطّرفين فقط يوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه.

## المبحث الثامن
## في فوائد التشبيه

الغرض من التّشبيه والفائدة منه هي الإيضاح والبيان في التشبيه غير المقلوب، ويرجع ذلك الغرض إلى المشبه وهو إمّا أن يكون:

١. بيان حاله، وذلك حينما يكون المشبه مبهماً غير معروف الصفة، التي يُراد إثباتها له قبل التشبيه، فيفيده التشبيه الوصف، ويُوضّحه المشبه به، نحو شجر النارنج كشجر البرتقال.
٢. بيانُ إمكان حاله، وذلك حين يُسند إليه أمر مستغرب، لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، معروفٍ واضح مُسَلّم به، ليثبت في ذهن السامع ويتقرّر، كقوله:

ويلاه إن نظرتْ وإن هي أعرضت *** وقع السِّهام ونزعُهنَّ أليم

شبّه نظرها بوقع السهام، وشبه إعراضها بنزعها، بياناً لإمكان إيلامها بهما جميعاً.

٣. بيان مقدار حال المشبه في القوّة والضّعف، وذلك إذا كان المشبه معلوماً، معروف الصفة التي يُراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه، بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة. وذلك بأن يعمدَ المتكلّم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار، كتشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة، وكقوله:

كأن مشيتها من بيت جارتها *** مر الحساب لا ريث ولا عجلُ

٤. تقرير حال المشبه وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فتأتى بمشبه حسي، قريب التصور، يزيد معنى المشبه إيضاحاً، لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام، نحو: هل دولة الحسن إلا كدولة الزَّهرَ، وهل عمر الصِّبا إلا أصيل أو سحر.
٥. بيان إمكان وجود المشبه، بحيث يبدو غريباً يُستبعد حدُوثه، والمشبه به يزيل غرابته، ويُبين أنه ممكنُ الحصول، كقوله:

فان تفق الأنام وأنت منهم *** فان المسك بعض دم الغزال

٦. مدحه وتحسين حاله ترغيباً فيه أو تعظيما له، بتصويره بصورة تهيج في النفس قوى الاستحسان، بأن يعمد المتكلم إلى ذكر مشبه به معجب، قد استقر في النفس حسنه وحبُّه، فيصور المشبه بصورته، كقوله:

وزاد بك الحسن البديع نضارة *** كأنك في وجه الملاحة خالُ

٧. تشويه المشبه وتقبيحه تنفيراً منه أو تحقيراً له، بأن تصوره بصورة تمجها النفس، ويشمئز منها الطبع، كقوله:

وإذا أشار محدثاً فكأنه *** قرد يقهقهُ أو عجوزٌ تلطم

٨. استطرافه، أي عده طريفاً حديثاً، بحيث يجيء المشبه به طريفاً، غير مألوفٍ للذهن، إما لإبرازه في صورة الممتنع عادة، كما في تشبيه: فحم فيه جمر متقد يبحر من المسك موجه بالذهب. وإما لندور حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه، كقوله:

أنظر إليه كزورق من فضَّة *** قد أثقلته حمولة من عنبر

### تشبيه على غير طرقه الأصلية

وله أقسام، منها:

١. التشبيه الضمني، هو تشبيهٌ لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه والمشبه به، ويفهمان من المعنى، ويكون المشبه به دائماً برهاناً على إمكان ما أسند إلى المشبه، كقول المتنبي:

من يهن يسهل الهوانُ *** عليه ما لجُرحٍ بميِّت إيلامُ

أي إن الذي اعتاد الهوان، يسهل عليه تحمّله، ولا يتألم له، وليس هذا الادعاء باطلا، لأن الميت إذا جرح لا يتألم، وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة، وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة، بل انه تشابهٌ يقتضي التَّساوي، وأما التشبيه فيقتضي التفاوت.

٢. التشبيه المقلوب أو المعكوس، هو أن يجعل المشبه مشبهاً به وبالعكس، فتعود فائدته إلى المشبه به، لادِّعاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه، نحو: كأن ضوء النهار جبينُه، ونحو: كأن نشر الروض حسن سيرته، ونحو: كأن الماء في الصفاء طباعه.

وهذا التشبيه مظهرٌ من مظاهر الافتنان والإبداع، كقوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿إنما البيعُ مثل الربا﴾ ، في مقام أن الربا مثل البيع عكسوا ذلك لإيهام أن الربا عندهم أحلّ من البيع، لأن الغرض الرِّبح وهو أثبتُ وجوداً في الربا منه في البيع، فيكون أحق بالحل عندهم.

## المبحث الثامن
## في تقسيم التشبيه باعتبار الغرض

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض إلى:

أ- الحسن المقبول، هو ما وفى بالأغراض السابقة، كأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه، إذا كان الغرض بيان حال المشبه، أو بيان المقدار، أو أن يكون أتم شيء في وجه الشبه، إذا قصد الحاق الناقص بالكامل، أو أن يكون في بيان الإمكان مسلم الحكم، ومعروفاً عند المخاطب، إذا كان الغرض بيان إمكان الوجود، وهذا هو الأكثر في الشبيهات، إذ هي جارية على الرَّشاقة، سارية على الدِّقة والمبالغة، ثم إذا تساوى الطرفان في وجه التشبيه عند بيان المقدار كان التشبيه كاملا في القبول، وإلا فكلما كان المشبه به أقرب في المقدار إلى المشبه كان الشبه أقرب إلى الكمال والقبول.

ب- القبيح المردود، هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه، لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به أو مع وجوده لكنه بعيد.

**تنبيهات**

- بعض أساليب التشبيه أقوى من بعض في المبالغة ووضوح الدلالة، ولها مراتب ثلاثة:

أ- التشبيه البليغ، وهو ما حذف فيها الوجه والأداة، نحو: على أسد. وهو أعلاها وأبلغها، وذلك لأنك ادعيت الاتحاد بينهما بحذف الأداة، وادعيت التشابه بينهما في كل شيء بحذف الوجه، ولذا سمى هذا تشبيها بليغا.

ب- ما تحذف فيها الأداة وحدها، كما تقول: على أسد شجاعة، أو يحذف فيها وجه الشبه، فنقول على كالأسد. وبيان ذلك أنك بذكرك الوجه حصرت التشابه، فلم تدع للخيال مجالا في الظن، بأن التشابه في كثير من الصفات، كما أنك بذكر الأداة نصصت على وجود التفاوت بين المشبه والمشبه به، ولم تترك بابا للمبالغة.

ت- ما ذكر فيها الوجه والأداة، وحينئذ فقدت المزيتين السابقتين.

- قد يكون الغرض من التشبيه حسنا جميلا، وذلك هو النمط الذي تسمو إليه نفوس البلغاء، وقد أتوا فيه بكل حسن بديع، كقول ابن نباتة في وصف فرس أغر محجل:

وكأنما لطم الصباح جبينه *** فاقتص منه فخاض في أحشائه

وقد لا يوفق المتكلم إلى وجه الشبه، أو يصل إليه مع بعد، وما أخلق مثل هذا النوع بالاستكراه، وأحقه بالذم، لما فيه من القبح والشناعة، بحيث ينفر منه الطبع السليم.

- علم مما سبق أن أقسام التشبيه من حيث الوجه والأداة كالآتي:

أ- التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة.

ب- التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه الأداة.

ت- التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.

ث- التشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه.
ج- التشبيه البليغ: هو ما حذفت فيه الأداة ووجه الشبه، وهو أرقى أنواع التشبيه بلاغة.
ح- التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه والمشبه به، ويفهمان من المعنى، نحو:

علا فما يستقر المال في يده *** وكيف تمسك ماء قنة الجبل

فالمشبه الممدوح، وهو ضمير (علا) والمشبه به (قنة الجبل) ووجه الشبه عدم الاستقرار والأداة محذوفة أيضاً، وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن.

## المبحث الرابع
## في المجاز المفرد بالاستعارة
### تمهيد

سبق أن التشبيه أول طريقة دلّت عليها الطبيعة لإيضاح أمر يجهله المخاطب، بذكر شيء آخر، معروف عنده، ليقيسه عليه، وقد نتج من هذه النظرية، نظرية أخرى في تراكيب الكلام، ترى فيها ذكر المشبه به فقط، وتسمى هذه بالاستعارة. وقد جاءت هذه التراكيب المشتملة على الاستعارة أبلغ من تراكيب التشبيه، وأشد وقعاً في نفس المخاطب، لأنه كلما كانت داعية إلى التحليق في سماء الخيال، كان وقعها في النفس أشد، ومنزلتها في البلاغة أعلى. وما يبتكره أمراء الكلام من أنواع صور الاستعارة البديعة، التي تأخذ بمجامع الأفئدة، وتملك على القارئ والسامع لبهما وعواطفهما، هو سر بلاغة الاستعارة. فمن الصور المجملة التي عليها طابع الابتكار وروعة الجمال قول شاعر الحماسة:

قومٌ إذا الشر أبدى ناجذيه لهم *** طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

فانه قد صور لك الشر بصور حيوان مفترس، مكشر عن أنيابه، مما يملأ فؤادك رعباً، ثم صور القوم الذين يعنيهم، بصور طيور جوارح تطير إلى مصادمة الأعداء، طيراناً مما يستثير إعجابك بنجدتهم، ويدعوك إلى إكبار حميتهم وشجاعتهم.

ومنهم من يعمد إلى الصورة التي يرسمها، فيفصّل أجزاءها، ويبين لكل جزء مزيته الخاصة، كقول امرىء القيس في وصف الليل بالطول:

فقلت له لمّا تمطّى بصُلبه *** وأردف أعجازاً وناء بكلكَلِ

فانه لم يكتف بتمثيل الليل، بصورة شخص طويل القامة، بل استوفى له جملة أركان الشخص، فاستعار له صلباً يتمطى به، إذ كان كل ذي صلب يزيد في طوله تمطيه، وبالغ في ذلك بأن جعل له أعجازاً يردف بعضها بعضاً، ثم أراد أن يصفه بالثقل على قلب ساهره، فاستعار له كلكلاً ينوء به أي يثقل به، ولا يخفى عليك ما يتركه هذا التفصيل البديع في قلب سامعه من الأثر العظيم، والارتياح الجميل.

ومنهم من لا يكتفي بالصورة يرسمها، بل ينظر إلى ما يترتب على الشيء، فيعقّب تلك الصورة بأخرى أشد وأوقع، كقول أبي الطيب المتنبيء:

رماني الدهر بالأرزاء حتى *** فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام *** تكسرت النصال على النصال

فانه لم يكتف بتصويره المصائب سهاماً في سرعة انصيابها وشدة إيلامها، ولا بالمبالغة في وصف كثرتها، بأن جعل منها غشاء محيطاً بفؤاده، حتى جعل ذلك الغشاء من المتانة والكثافة، بحيث إنَّ تلك النصال مع استمرار انصيابها عليهن لا تجد منفذاً إلى فؤاده، لأنها تتكسر على النّصال التي سبقتها فانظر إلى هذا التمثيل الرائع، وقل لي: هل رايت تصوير أشد منه لتراكم المصائب والآلام؟!

### تعريف الاستعارة وبيان أنواعها

الاستعارة لغة من قولهم استعار المال، إذا طلبه عارية. واصطلاحاً هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. والاستعارة ليست إلى تشبيهاً مختصراً، لكنها أبلغ منه، كقولك: رأيت أسداً في المدرسة، فأصل هذه

الاستعارة: رأيت رجلا شجاعاً كالأسد في المدرسة، فحذفت المشبه لفظ رجل وحذفت الأداة الكاف، وحذفت وجه التشبيه الشجاعة، وألحقته بقرينة في المدرسة، لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً.

وأركان ثلاثة، وهي:

أ- مستعار منه، وهو المشبه به.

ب- مستعار له، وهو المشبه.

ت- مستعار، وهو اللفظ المنقول.

فكل مجاز يبنى على التشبيه يسمى استعارة، ولا بُد فيها من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل ولا بدّ أيضاً من تناسى التشبيه، الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط، مع ادّعاء أن المشبه عين المشبه به، أو أدعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلى، بأن يكون اسم جنس أو علم جنس. ولا تتأتى الاستعارة في العلم الشخصي، لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية، لأن نفس تصور الجزئي يمنع من تصور الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كليا، فتجوز استعارته، كتضمن حاتم للجود، وقس في جنس الجواد والفصيح. وللاستعارة أجمل وقع في الكتابة، لأنها تجدي الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقاً، وفيها تثار الأهواء والإحساسات.

## المبحث الخامس
## في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين

وتنقسم الإستعارة إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١. تصريحية أو مصرّحة، وهي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط، نحو:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت *** ورداً وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد، والعناب والبرد، للدموع والعيون والخدود والأنامل والأسنان.

٢. مكنية أو بالكناية، وهي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وأشير إليه بذكر لازمه، كقوله:

إذا المنية أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

فقد شبه المنية بالسبع، بجامع الاغتيال في كلٍ، واستعار السبع للمنية وحذفه، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الأظفار، على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وقرينتها لفظة أظفار.

٣. تخييلية، وهي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وفي المثال السابق بعد ذكر لازمه الذي هو الأظفار، ثم أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع، فاخترع لها مثل صورة الأظفار، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الأظفار لفظ الإظفار، فتكون لفظة أظفار استعارة تخييلية، لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية، تشبه صورة الأظفار الحقيقية، وقرينتها إضافتها إلى المنية، ونظراً إلى أن الاستعارة التخييلية قرينة المكنية، فهي لازمة لا تفارقها، لأنّه لا استعارة بدون قرينة.

## المبحث السادس
## في الاستعارة باعتبار الطرفين

وتنقسم الإستعارة باعتبار الطرفين إلى:

١. التحقيقية، وهي إن كان المستعار له محققاً حساً بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم، يمكن أن يشار إليه إشارة حسية، كقولك: رأيت بحرا يعطى، أو كان المستعار له محققاً عقلا، بأن يمكن أن ينص عليه، ويشار إليه إشارة عقلية، كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي الدين الحق.

٢. تخييلية، وهي إن لم يكن المستعار له محققاً، لا حساً ولا عقلاً، وذلك: كالأظفار، في نحو: أنشبت المنية أظفارها بفلان.

## المبحث السابع
## في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

وتنقسم الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى:

أ- أصلية، وهي إذا كان اللفظ المستعار اسما جامداً لذاتٍ، كالبدر إذا استعير للجميل، أو اسماً جامداً لمعنى، كالقتل إذا استعير للضرب الشديد، كقوله تعالى: ﴿كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾، وكقوله تعالى ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾. وسميت الاستعارة أصلية في كل من التصريحية والمكنية. وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً.

ب- تصريحية تبعية، وهي إذا كان اللفظ المُستعار فعلاً أو اسم فعلٍ، أو اسما سنقا أو اسما مبهماً أو حرفا، نحو: نامت همومي عنّي، ونحو: صهٍ، الموضوع للسكوت عن الكلام، والمستعمل مجازاً في ترك الفعل، ونحو: الجندي قاتل اللص، بمعنى ضاربه ضرباً شديداً، ونحو: هذا: الموضوعة للإشارة الحسية، والمستعملة مجازاً في الإشارة العقلية، نحو: هذا رأى حسن، ونحو: قوله تعالى: ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ ، ونحو قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا﴾

ت- تبعية مكنية، وهي إذا كان اللفظُ المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً دون باقي أنواع التبعية المتقدمة، نحو: ركب فلان كتفي غريمه، أي لازمه ملازمة شديدة، وكقوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ أي تمكنوا من الحصول على الهداية التّامة، ونحو: أذقته لباس الموت أي ألبسته إياه.

وسميت تبعية لأن جريانها في المشتقات والحروف، تابعٌ لجريانها أولاً في الجوامد، وفي كليات معاني الحروف، يعني أنها سميت تبعية لتبعيتها لاستعارة أخرى، لأنها في المشتقات تابعة للمصادر، ولأنها في معاني الحروف تابعة لمتعلّق معانيها، إذ معاني الحروف جزئية، لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كلي مستقل بالمفهومية، ليتأتى كونها مشبهاً، ومشبها بها، أو محكوماً عليها، أو بها.

**تنبيهات عشرة**

- كل تبعية قرينتها مكنية
- إذا أجريت الاستعارة في واحدة من الاستعارة التصريحية أو من الاستعارة المكنية، امتنع إجراؤها في الأخرى.
- تقسيم الاستعارة إلى (أصلية وتبعية) عام في كل من الاستعارة التصريحية والمكنية.
- تبين أن الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، أو هي مجاز لغوي علاقته المشابهة، كقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ ، فقد استعار الصراط المستقيم للدين الحق، لتشابههما في أن كلا يوصل إلى المطلوب، والدين الحق محقق عقلا لأنه أثر معنوي، له ثبوتٌ في ذاته، وكقوله تعالى: ﴿كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ أي من الضلال إلى الهدى، فقد استعير لفظ الظلمات للضلال، لتشابههما في عدم اهتداء صاحبيهما، ثم استعير لفظ الظلمات للضلال، وكذلك استعير لفظ النور للإيمان، لتشابههما في الهداية، والمستعار له وهو الضلال والإيمان، كل منهما محقق عقلا. وتسمى هذه الاستعارات تصريحية، وتسمى أيضاً تحقيقية.
- تقدم أن الاستعارة التصريحية أو المصرّحة: هي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به، وأنّ المكنية هي ما حذف فيها لفظ المشبه به، استغناء ببعض لوازمه التي بها كمالهُ أو قوامه في وجه الشبه، وأنّ إثبات

ذلك اللّازم تخييل أو استعارة تخييلية، غير أنهم اختلفوا في تعريف كل من المكنية والتخييلية، وتفصيله:

أ- مذهب السّلف: أن المكنية اسم المشبه به، المستعار في النفس للمشبه، وأنّ إثبات لازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية، فكلٌّ من الأظفار في قوله: وإذا المنية أنشبت أظفارها حقيقةٌ، لأنه مستعمل فيما وضع له.

ب- مذهب الخطيب القزويني أنّ المكنية هي التشبيه المضمر في النفس، المرموز إليه بإثبات لازم المشبه به للمشبه، وهذا الإثبات هو الاستعارة التخييلية.

ت- مذهب السكاكي: أن المكنية لفظ المشبه، مراداً به المشبه به، فالمراد بالمنية في قوله: «وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها، هو السبع بادعاء السبعية لها، وإنكار أن تكون شيئاً غير السبع، بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع إليها، والتخييلية عنده ما لا تحقق لمعناه لا حسّا ولا عقلا، بل هو صورة وهمية محضه، كالأظفار في ذلك المثال، فانه لما شبه المنية، بالسبع في الاغتيال، أخذ الوهم يصورها بصورته، ويخترع لها لوازمه، فاخترع لها صورة كصورة الأظفار، ثم أطلق عليها لفظ الأظفار، فيكون لفظ الأظفار استعارة تصريحية تخييلية. أمّا أنها تصريحية فلأنه صُرّح فيها بلفظ المشبه به، وهو اللازم الذي أطلق على صورة وهمية شبيهة بصورة الأظفار المحققة، وأما أنها تخييلية فلأن المستعار له غير محقق لا حساً ولا عقلا، والقرينة على نقل الأظفار من معناها الحقيقي إلى المعنى المتخيل، إضافتها إلى المنية هذا.

ومذهب السكاكي في المكنية مردود عليه، بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقاً، للقطع بأن المراد بالمنية الموت لا غير، فليس مستعاراً.

- الاستعارة صفة للفظ على المشهور، والحق أن المعنى يعارُ أولا، ثم يكون اللفظ دليلا على الاستعارة، وذلك لأمور، منها:

١. أنه إذا لم يكن نقل الاسم تابعاً لنقل المعنى تقديراً، لم يكن ذلك استعارة، مثل الأعلام المنقولة، فأنت إذا سميت إنساناً بأسد، أو نمر أو كلب، لا يقال إن هذه الأسماء مستعارة، لأن نقلها لم يتبع نقل معانيها تقديراً.

٢. أن البُلغاء جزمُوا بأن الاستعارة أبلغ من الحقيقة، فان لم يكن نقل الاسم تابعاً لنقل المعنى، لم يكن فيه مبالغة، إذ لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد عن معناه.

- ظهر أن الاستعارة باعتبار اللفظ نوعان (أصلية وتبعية) فالأصلية: ما كان فيها المستعار اسم جنس غير مشتق، سواء أكان اسم ذات، كأسد للرجل الشجاع، أم اسم معنى كقتل للإذلال، وسواء أكان اسم جنس (حقيقة) كأسد وقتل، أم (تأويلا) كما في الأعلام المشهورة بنوع من الوصف، كحاتم في قولك: رأيت اليوم حاتماً، تريد رجلا كامل الجود، فاعتبر لفظ (حاتم) في قوة الموضوع لمفهوم كلي، حتى كاد يغلب استعماله في كل من له وصف حاتم، فكما أن أسداً يتناول الحيوان المفترس والرجل الشجاع ادّعاء، كذلك حاتم يتناول الطائي وغيره ادعاء، ويكون استعماله في (الطائي) حقيقة، وفي غيره مجازاً، لأن الاستعارة مبنية على ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، فلابدّ أن يكون المشبه به كلياً ذا أفرادٍ، والمراد (باسم الجنس) غير المشتق (ما صلح لأن يصدق على كثيرين، من غير اعتبار وصف من الأوصاف في الدلالة) .

- وليس العلم الشخصي واسم الاشارة والضمير والموصول من الكليات، فلا يصح أن تجري فيها الاستعارة الأصلية، أمّا المشتق فالصفة جزء من مدلوله وضعاً، لأنه موضوع لذات متصفة بصفة، (فكريم) موضوع لذات متصفة بالكرم، (وقتيل) موضوع لذات متصفة بوقوع القتل عليها. وقد اعتبرت (الأعلام) التي تتضمن معنى الوصف اسم جنس تأويلاً ولم تعتبر من قبيل المشتق، لأن

الوصف ليس جزءا من معناها وضعاً، بل هو لازم لهن غير داخل في مفهومه، فحاتم: لم يوضع للدلالة على الجود ولا على ذات متصفة به، ولكن الجود عرض له ولزمه فيما بعد.

- ما كان فيها المستعار مشتقا، ويدخل في هذا: الفعل، والاسم المشتقّ، والحرف؛

١) فاستعارة الفعل، نحو قوله تعالى ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ ونحو: قوله تعالى ﴿وقطعناهم في الأرض أمما﴾ ونحو: قوله تعالى ﴿فبشِّرهم بعذاب أليم﴾ يقال: شبه زيادة الماء زيادة مفسدة، بالطغيان - بجامع مجاوزة الحد في كلّ، وادعى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه: على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، ثم اشتق من الطغيان بمعنى الزيادة، طغى بمعنى زاد، وعلا، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. هذا: وقد يستعمل لفظ الماضي موضع المضارع، بناء على تشبيه المستقبل المحقق، بالماضي الواقع، بجامع تحقق الوقوع في كل، ونحو: قوله تعالى ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾ وقد يعبر بالمضارع عن الماضي، بناء على تشبيه غير الحاضر بالحاضر، في استحضار صورته الماضية، لنوع غرابة فيها، نحو: قوله تعالى ﴿إني أرى في المنام أني أذبحك﴾ .

٢) استعارة المشتق، إمّا صفة ، وإما اسم زمان، أو مكان، أو آلة؛

أ- فالصفة، نحو: حكم على قاتلك بالسِّجن، من القتل بمعنى الضّرب الشديد، مجازاً، ونحو: أصادق الأصم عن الخنى، واجاور الأعمى عن العورات، ونحو: فلسان حالي بالشكاية أنطق: أي أدلّ.

ب- اسم زمان،

ت- اسم مكان، نحو: قوله تعالى ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾.

ث- اسم آلة، نحو: جئت بمقتالِك، أي بالآلة التي أضربك بها ضربا شديداً.

**وأما مدار قرينة التبعية في الفعل والمشتق على ما يأتي:**

أ- الفاعل - نحو: ﴿إنا لما طغى الماء﴾ ، ونطقت الحال بكذا.

ب- نائبه - نحو: ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

ت- المفعول به - نحو: جُمِعَ الحقّ لنا في إمامٍ قتل البخل وأحيا السّماحاً.

ث- المفعول به الثاني، نحو: صبحنا الخزرجية مرهفات أباد ذوى أرومتها ذووها.

ج- الفاعل والمفعولين، كقول الشاعر:

تقرى الرّياح رياض الحزن مزهرة *** إذا سرى النوم في الأجفان إيقاظا.

ح- المفعولين، كقوله تعالى ﴿وقطعناهم في الأرض أمما﴾.

خ- المجرور، نحو: ﴿فبشرهم بعذاب أليم» ونحو: ﴿فاصدع بما تؤمر» ونحو: ﴿بل نقذف بالحق﴾.

هذا - وقد تكون قرينة التبعية غير ذلك، نحو: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا » إذ القرينة في هذه الآية، كونه من كلام الموتى، مع قوله: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» .

٣) استعارة الحرف، نحو: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ فقد شبه مطلق ترتب علة واقعية على فعل، بمطلق ترتب علة غائية على فعل، بجامع مطلق الترتب في كل، فسرى التشبيه من الكليين إلى الجزئيات، ثم استعمل في جزئي المشبه (اللام) الموضوعة لجزئي المشبه به على سبيل الاستعارة التبعية، ونحو: قوله تعالى ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ ، ونحو: قوله تعالى ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ ، ونحو: (زيد في نعمة) ..

ومن هذه الأمثلة السابقة تتبين أنه لا يشترط أن يكون للمشبه حرف موضوع له يدل عليه. واختار السّكاكيّ تقليلا لأقسام الاستعارة أن يستغنى عن التبعية في الفعل، والمشتق، والحرف، بأن يجعل قرينة التبعية استعارة مكنية، وأن يجعل التبعية قرينة للمكنية، ففي قوله تعالى: ﴿إنّا لمّا طغى الماء حملناكم في الجارية) يجعل القوم الطغيان مستعاراً للكثرة المفسدة. ويقول (السكاكي) في لفظ (الماء) استعارة مكنية ونسبة الطغيان إليه قرينة.

## المبحث الثامن
## في تقسيم الاستعارة المصرّحة باعتبار الطرفين

**تنقسم الاستعارة المصرّحة باعتبار الطرفين إلى؛**

١. العنادية؛ هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتنافيهما كاجتماع النور والظلام. وهي إما:

أ. تمليحية، أي المقصود منها التمليح والظرافة.

ب. تهكمية، أي المقصود منها التهكم والاستهزاء، بأن يستعمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف، على ضدِّه أو نقيضه، نحو: رأيت أسداً، تريد جباناً، قاصداً التّمليح والظّرافة، أو التهكّم والسّخرية، وهما اللتان نُزّل فيهما التضاد منزلة التّناسب، نحو: ﴿فبشِّرهم بعذاب أليم﴾ أي (أنذرهم) فاستعيرت البشارة التي هي الخبر السّار، للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في جنس البشارة، على سبيل التهكم والاستهزاء.

٢. الوفاقية؛ هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم التنافي - كاجتماع النور والهدى.

ومثالهما قوله تعالى ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ أي ضالاً فهديناه، ففي هذه الآية استعارتان؛ الأولى في قوله «ميتاً» شبه الضلال بالموت، بجامع ترتب نفى الانتفاع في كل، واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال، ميتاً بمعنى ضالاً، وهي عنادية، لأنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد. والثانية استعارة الإحياء للهداية، وهي وفاقية لإمكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى، فهو محيٍ وهادٍ.

## المبحث التاسع
## في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة المصرحة باعتبار الجامع نوعان؛

١- عامية، وهي القريبة المبتذلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث: ويكون الجامع فيها ظاهراً، نحو: رأيت أسداً يرمى، وكقوله: وأدهم يسمتدّ الليل منه، وتطلع بين عينيه الثُّريَّا. فقد استعار الثريا لُغرّة المهر، والجامع بين الطرفين ظاهر، وهو البياض. وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة.

٢- خاصية، وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضاً، لا يُدركه إلا أصحاب المدارك من الخواص، كقول كثير يمدح عبد العزيز بن مروان:

غمرُ الرِّداء إذا تبسم ضاحكاً *** غلقت لضحكته رقابُ المال

غمر الرداء: كثير العطايا والمعروف، استعار الرداء للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه، كستر الرِّداء ما يلقى عليه، وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب، لأنّ الغمر من صفات المال، لا من صفات الثوب. وهذه الاستعارة لا يظفر باقتطاف ثمارها إلاّ ذووا الفطر السليمة والخبرة التامة.

## المبحث العاشر

## في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها

وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه، أو باعتبار ذكر ملائم المستعار له، أو باعتبار عدم اقترانها بما يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام؛

١. المطلقة، هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به، نحو: ﴿ينقضون عهد الله﴾ ، أو ذكر فيها ملائمها معاً، كقول زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّف *** له لبدٌ أظفاره لم تُقلَّم

استعار الأسد للرجل الشجاع، وقد ذكر ما يناسب المستعار له في قوله: شاكى السلاح مقذف وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه في قوله: له لبد أظفاره لم تقلم وهو الترشيح، واجتماع التجريد والترشيح يؤدى إلى تعارضهما وسقوطهما، فكأن الاستعارة لم تقترن بشيء، وتكون في رتبة (المطلقة) .

٢. المرشحة، هي التي قرنت بملائم المستعار منه أي المشبه به، نحو: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم﴾ استعير الشراء للاستبدال والاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة. وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم. وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه.

٣. المجردة، هي التي قرنت بملائم المستعار له أي المشبه، نحو: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى. وسميت بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة، لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد. وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبني الاستعارة،

ثم اعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها، سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية، فلا تعد قرينة المصرحة تجريداً، ولا قرينةُ المكنيّة ترشيحا، بل الزائد على ما ذكر.

واعلم: أن الترشيح أبلغ من غيره؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناسى التشبيه، وادّعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه - لا شيء شبيهٌ به - وكأن الاستعارة غير موجودة أصلا. والإطلاق أبلغ من التجريد، فالتجريد أضعف الجميع، لأنّ به تضعف دعوى الاتحاد. وإذا اجتمع ترشيح وتجريد فتكون الاستعارة في رتبة المطلقة، إذ بتعارضها يتساقطان، وكما يجري هذا التقسيم في (التّصريحية) يجرى أيضاً في (المكنية) .

والله تعالى أعلى وأعلم.

**الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،**
**ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،**
**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم**

**أعاد تنسيقه**

الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري
(أنطاني أوكتافيان بن مهلان)
٠٠٢٠١٥٠٧٧٠١٧٢٤
إندونيسي الجنسية، المولود بمدينة ماء الذهب (**Banyumas**) بجاوى الوسطى
طالب بمرحلة العالمية بالأزهر الشريف، قسم التفسير وعلوم القرآن

المقطم، ٢٢ صفر ١٤٤٤ هـ، الموافق ١٨ سبتمبر٢٠٢٢ ، مصر المحروسة بآل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه والتابعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وعلينا معهم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله